

تَأَبَّطُ حَبًّا
شعر
أوس الإرياني

ISBN 978-164871039-1



9 781648 710391

اسم الكتاب: تأبّطُ حبّاً

اسم المؤلف: أوس مطهر الإيراني

النوع: شعر عامّي وفصيح

عدد الصفحات: 187 صفحة

رقم الإيداع: _____

رقم الإيداع الدولي:

الطبعة الأولى: 2024م

الناشر: سلاف ميديا

للنشر والانتاج الفني



تصميم الغلاف والصف والإخراج الفني:

سلاف ميديا للنشر والانتاج الفني

شعر

تأبطت حجاً

2023

أوس الإرياني

GULAF
MEDIA
ميداف ميديا
للنشر والانتاج الفني

إهداء

تَأْبَطْتُ حُبِّي، وَفِي ذَهْنِي
مَا تَأْبَطُهُ ثَابِتُ بْنُ جَابِرٍ،
فَانْتَهَى بِي الْأَمْرُ إِلَى مَا
تَأْبَطُهُ جَمِيلُ بْنُ مَعْمَرٍ

الفهرس

28 _____ غرام واعصب عليه

29 _____ منقبة

31 _____ علّمتني

32 _____ حضنك أمان

33 _____ مذهب الحب

34 _____ مركب ورق

35 _____ ساق المستحيل

36 _____ وحدة قلوب

37 _____ وحدة جبال

38 _____ تحت المطر

39 _____ يومي جميل

40 _____ صباح الخير

41 _____ للحب ألوان

42 _____ ابسط يدك

43 _____ يوم الغنا

44 _____ يا ليل طوّل

11 _____ تقديم

13 _____ عامّي

14 _____ ناسي

15 _____ المجنون داخل

16 _____ واحد من ذنوبه

17 _____ أزمة وعدّت

18 _____ الحب نوعين

19 _____ لفلّفي

20 _____ الحب الجديد

21 _____ دموع ومطر

22 _____ رمضان

23 _____ غراب

24 _____ ظميان

25 _____ وسواس

26 _____ محتاج جنب

27 _____ سارق سرق سارق

64	روحي وروحك	45	شاعر مع الحلم طائر
65	الوعد غدوة	46	قصيدة سكرية
66	قصائد فصحي	47	شرح
67	البيت اليمني	48	هاتين
69	تفاهة	49	سرّ طبّك
70	الخمّار الأسود	50	صوت الوتر
72	لها ما لي	51	جي ننسى سوا
73	لست أمسي	52	حسن أصلي
75	غبي وجاهل	53	بكّر من الصبح
77	فات الموعد	54	ما يحوي المقام
79	الردى الصفح	55	العافية انتي
80	زلزال سوريا	56	داري بأسراري
81	حقّد الجمل	57	لا يجيك الموت عازب
83	مطهر بن علي	58	قلّيش معي
84	البلد الحرام	59	حشوش الليل للأقمار
85	أنصار الجهل	60	ليلة الوعد أجمل
89	قدر الحر	61	خلي عندك دم
91	الفجر الأصمّ	62	يا احور
		63	الوعد غدوة

حرف يبحث عن أم _____ 128	عاقدة الحاجبين _____ 97
غياب _____ 132	أمي _____ 98
آخر المنتمين _____ 133	انتقام الماضي _____ 100
أعوذ من الحب _____ 135	مرأة _____ 102
صلي صغيرك _____ 137	الصمت الصاحب _____ 104
أنا الشعب _____ 138	ليس عليه الموت _____ 106
ألزمت نثري وشعري _____ 141	ثمن الموت _____ 109
خير الشهور _____ 143	إيمان عياد _____ 110
26 _____ 145	شكرا _____ 111
غريب الدار _____ 146	حزن امرأة _____ 113
خبيتي _____ 148	تسلل _____ 114
تقتل مرة _____ 149	سلوها _____ 116
الصمت _____ 150	لم يعد _____ 117
فلسطين _____ 151	صول فا _____ 118
صباحك حلم _____ 152	مواعيد سراب _____ 121
أين المدد؟ _____ 154	دوستويفسكي _____ 122
المستعمر _____ 156	موجع ألا تموت _____ 123
أين المدد؟ _____ 157	يقولون عيد _____ 125
أنا عربي _____ 159	بحر _____ 127

الحبّ في زمن الحرب __ 173

باقون __ 175

لولاكِ __ 176

برد __ 178

أرض __ 179

يا ربّ إمّي بخير __ 183

أجيال __ 164

دار __ 166

قمة __ 167

أربعة __ 168

جلوس على الأطلال __ 170

محرم __ 172

تقديم

إن ما يتعلمه الإنسان تحت ضغط الألم، والدم، لا ينمحي
أثره من وجدانه، بينما يمّحي ما نتلقاه ببساطة. إن المعاناة غراء
يثبت الدروس في النفوس، وما مرّ علينا كيمييين من ألم، ودم،
سيبعث فينا الأمل، إن لم يكن تفاؤلاً بمستقبل أفضل، فتشاؤماً
لبلوغنا ما لا يمكننا أن نبلّغ بعده حداً أكبر من الألم.

أوس مطهر الإيراني
يناير 2023م

عامي

ناسي

نسييتك والدليل اني نسييتك إنّ انا ناسي
ولا خاطر، ولا صورة تبقت منك في راسي
نسييت الصوت، والضحكة، وعطرك ذي بأنفاسي
إلى اللحظة يذكّرني بحاجة بسّ
انا ناسي

نسييتك.. والدليل اني إذا بكّر، وغنى الطير
بتغريده يناجي كلّ من يعشق: صباح الخير
نسييتك أكثر وأكثر، وما اذكر من صباحك غير
تناهيدي وانا ذايب بسحر الهمس:
"يا قاسي"

نسييتك.. والدليل اني إذا جالس معي وحدي
أغمّض، وابتسم لما أشوفك جالسة عندي
وأكتب شعر عن (ليلي)، وإنّتي بالمقال قصدي
وأكذب إنّنا ناسي، وييدي العكس
باحساسني

3 يناير 2023م

المجنون داخل

(1)

كلّ شاعر حكى * للناس عن ليله طويل * إلا أنا ليلي معاجل

كلّ شاعر بكى * طرفه وقد حان الرحيل * إلا أنا بالدمع باخل

كلّ شاعر شكّا * أحيان من صدّ الخليل * إلا أنا تحصيل حاصل

كلّ شاعر نكا * جرحه بأحزانه يسيل * إلا أنا فالجرح قاتل

(2)

كلّ عاشق سِهِنُ * شربةً لى تروي العليلُ * وانا ظمي.. فين المناهلُ؟

كلّ عاشق كِنِنُ * ناشف وسط مطره ظليلُ * وانا بعزّ الصحو مازلُ

كلّ عاشق يَحِنُ * يلعب بها دور القتيلُ * إلا أنا مقتول قاتِلُ

كلّ عاشق جِنُنُ * مِنْ حُبِّ مَنْ ما له مثيلُ * قولوا لها: (المجنون داخل)¹

9 يناير 2023م

¹ مثل له قصة أن رجلاً ادعى النبوة، ولما يئس شيخ الجامع من إقناعه بأنه ليس رسولاً مبتعثاً أخبره السكان أن عمّ الرجل هو الوحيد القادر على إقناعه بذلك، فذهب الشيخ إليه وأخبره بقصة ابن أخيه، فغضب وثار وقال: "هذا المدّعي الكذاب ليس رسولاً، أنا لم أبعثه"! فجئن جنون الشيخ وخرج وهو يصيح: "المجنون داخل"

واحد من ذنوبه

يا ليل ذي هبت هبوه
مخصوص لى عندي أنا
تحمل من الغالي طيوبه
ما اشمها إلا أنا
ما احلاه.. في صوته عذوبة
يا عيني يا ليلي أنا
فتان ما أبعد دروبه
في الحب عن سيري أنا
كأن وصلي به عقوبة
له بس توجعني أنا
عديت في سري عيوبه
ولقيت أكبرها أنا
إن كنت واحد من ذنوبه
يا ربّي اغفر له أنا
تمحي ذنوب الناس توبة
فتوب وامحيني أنا

23 يناير 2023م

أزمة وعدت

من حين صدت * زعزعت وجدان * من كان قبل الآن
فارس، وقلبه حديد

لما استبدت * خلته ندمان * في ليلته سهران
حابر، وعقله شريد

رجعت ومدت * كفها المليان * بالدفي للبردان
رجع بلحظة سعيد

أزمة وعدت * وانتهت أحزان * لما التقى الخلان
بأيّد تشبك بأيّد

بسمّة وردت * للهوى من كان * سالي بلا أشجان
مشغول باللي بعيد

كلمة وشدت * قلبه الغرقان * من غبة النسيان
لحبها من جديد

نغمة وودت * باعذب الألحان * في صوتها الفتان
قلبه لعالم فريد

31 يناير 2023م

الحب نوعين

الحبّ نوعين.. خبرَ مَنْ عليه يسأل
إني خبرته وعندي علم بأنواعه

الحبّ في آخره لا بدّ ما تُقتل
به ناس (فيسع) وباقي الناس (في ساعة)

فليش وعد الهوى يا ناس يتأجل
اقتب، وحب، كلّ من يعشق وله ساعة

أنا وهي في سبق من ساعته أوّل
يا ربّ خلّي -سألتك- ساعتي ساعه
31 يناير 2023م

لفلغي

لفلغي باقي طيوفك * من عيوني ومن خيالي
لا انشغل عقلي يشوفك * في الذي يخطر ببالي
لا ابصرت عيني حروفك * يرتسم وجهك قبالي
أو شعر قلبي بخوفك * يرتجف، ويضيق حالي
يا قمر.. طول خسوفك * لا تخليني لحالي
شمس من لحظة كسوفك * كل أيامي ليالي
لا متى يبقى وقوفك * "في طرف سكة" وصالي
"المسي اكتافي بكتوفك * لك هدف أو لا؟" .. أنا لي²
لا تخليني برفوفك * "جرعنة"³ في رف عالي
هي ظروف في؟ أو ظروفك؟ * ما له اي معنى سؤالي
المقدر في كفوفك * والسكوت فوق احتمالي
يا اصرفي عني صروفك * وابعدي، والا تعالي
26 فبراير 2023م

² إشارة إلى قول المرحوم حسين المحضار: "كل واحد منّا ماسك من السكة طرف * لا هدف لي فيك يظهر لي ولا لك شي هدف * وانتهى المشوار كله ما تلامسنا الكتوف".
³ الجرعة: الخرقعة البالية.

الحب الجديد

اللي دخل * درب الهوى من دون ما يحسب وصل

واللي يحسب خطوته يرجع وحيد

واللي نزل * للبحر ما يشكي على الناس البلل

وما اشتكى من خسعته إلا بليد

خلك رحل * انساه ما دامه نسي.. هو ما سأل

فلا تزيد الدحس في الحب وتعيد

أكبر فشل * تنهي علاقة حب.. بس يبقى أمل

يشعل بغب الليل نيران ويقيد

مهما حصل * لا تلتفت للخلف.. ما في أمس حل

ما راح له قد راح.. ذكره ما يفيد

اعشق بدل * ما تندب الماضي.. فمن فارق شغل

قلبه عن اللي حب بالحب الجديد

ييري علل * أهل الغرام الحب.. فاعمل بالمثل

واعشق.. "فما فل الحديد الا الحديد"

1 مارس 2023م

دموع ومطر

قلبي على وقع القطر * نبضه يتكتك مثلها
قطرات ما خلت أثر * للضيق مُذهل فعلها
أصفى بها من كل شر * والروح تلقي حملها
ويبتعد عني الكدر * همّ الحياة وشغلها
وتبتسم منها الثمر * والروض تحضن فلّها
ويفارق القلب البصر * ويعود باحساسه لها
يذرف دموعه لا ذكر * من دق قلبه لاجلها
ذكرى البعيدة بالسفر * عني وقلبي حلّها
قادر إذا حنّ القدر * يجمع بشملي شملها
ويعيد روحي ذي قدر * مني بعيد يشلّها
قالوا: "حجر يكسر حجر * اسعر هواها بكّلّها
واعشق من الغيد القمر" * جاوبت: "هاتوا مثلها
هي بدر في رابع عشر * زود حلاها عقلها"
هذا المطر فوقى انهمر * وانا تخيل شكلها
واسمع تقاسيم الوتر * في كلّ حاجة تقولها
في ظلمها عدل البشر * واغلى المنى في عدلها
ما بلّ أوجاني المطر * هو دمع عيني بلّها
أبكي -ويخفي لو ظهر * دمعي المطر- من أجلها⁴
15 مارس 2023م

⁴ الفكرة الأخير "البكاء في المطر يخفي الدموع" مستوحى من أغنية Crying in the rain للشاعر هوارد جرينفيلد..

رمضان

رمضان يا هادي الضليل * منّا إلى خير السبيل
يا فرصة الغافل يزيل * عن روحه الحمل الثقيل

يا وقت تجديد العهود * للي خلق هذا الوجود
إن كان زلّينا نعود * للحق في الشهر الفضيل

نور الكتاب ما ينطفي * بقراءته ما أكتفي
واجسد القرآن في * فعلي، وعنه ما أميل

كم في تعاليمك دروس * ما تنكتب فوق الطروس
رمضان يا شافي النفوس * ومداوي الجسم العليل

رمضان مش شهر الصيام * عن شربة الماء والطعام
هو صوم عن أكل الحرام * يا قاصد الأجر الجزيل
22 مارس 2023م

غراب

جالس مطمئن تفكّر
في الحال، والمال، والدنيا، وما قد كان
فجأة كما البان تخطر
حلوّة أمامك وتشدّف بالك الحيران
وفي صحاريك تزهّر
وردة تلوّن حياتك باجمل الألوان
تمشي بجنبك تعطر
يومك، وروحك بريحة حسنّها الفتان
في نصف لحظة تغير
حالك، وتبعد هموم النفس، والأحزان
يجي بوجهه يكدر
يومك غراب الدجى من بعد غصن البان
وان قالوا اصبر عتسبر
جا من يخليك ترجع غصب للطنان
3 إبريل 2023م

ظميان

أنا ظميان * لشهد الريق، للرمان، للأعناب

لخده حين يظهر حُمرّة التفّاح

بلا استئذان * دخل قلبي وقفل من وراه الباب

وشلّ ايده وزعّف لى مخرج المفتاح

هو السجّان * وهو المسجون.. من أمسى بلا أحباب

يعيش العمر لا تابع ولا مرتاح

وفي ما كان * شغل باله وصدّق أمسه الكذاب

وسلّم قادم احلامه لما قد راح

وصار الآن * "ولا حاجة"، مراعي عودة الغياب

وهل من ليل ما له فجر يا وضّاح

أنا ولهان * أنا خايف وما للخوف أيّ اسباب

سوى تصديق أهل الدجل والأشباح

أنا غلطان * وقد ظنّيت أن الليل له أطناب

تشدّه، بسّ مغ نور الصباح انزاح

ولّا أنّ * أوانه رفع اثوابه، وفيسع غاب

وبدّد عتمة أفكاره ضيا مصباح

17 إبريل 2023م

وسواس^٥

يا من خلقت الناس * من آدم وحوا لا زمان الآن
من كافة الأجناس * متساوين عند الواحد الرحمن
يسقون نفس الكاس * ما شي يفرق الإنسان عن إنسان
في سفرنا المرقوم * واضح مش كلام بين السطور

ما غير ذا الخناس * ذي استكبر، وأوجد مبدأ الشيطان
قد زيد الوسواس * لى ظن له ميزة وعالي شأن
لا (جون) عن (عباس) * يفرق غير بالتقوى وبالإحسان
ما فى البشر معصوم * فيهم خير ممزوج بالشروز

واللى معه مقياس * "خير منه" خاسر ما معه سلطان
إلا على الأنجاس * أمّا المخلصين يحميهم الإيمان
وما عليهم باس * سبحان اللى انظر من عمى سبحان
للموعد المعلوم * وقت الحق فى يوم النشور
18 إبريل 2023م

⁵ من وحي رائعة الشاعر عبدالرحمن الأنسي (يا حيّ يا قيّوم)

محتاج جنب

محتاج جنب * يلَمّني
محتاج حُبّ * يضمّني
محتاج قلب * يهمّني
دافي أنا والا كليل

محتاج عسب * يردّني
للأمس غصب * يشدّني
من بعد حرب * تهدّني
بالبؤس، والهَمّ الثقيل

محتاج كذب * يعيدني
لاحساس صَبّ * يزيديني
من ريق عذب * يريديني
أسكر من الشّهد العليل

23 إبريل 2023م

سارق سرق سارق

سارق سرق سارق * قاتل قتل قاتل
ما في الهوى فارِق * بين الذي واصل
للشَطِّ، والغارق * في غَبَّتِه داخل
الا انت يا حارق * قلبي ومتجاهل

بين البحور عالق * ما في المدى العاجل
ما يخرج العاشق * من شَكِّ متواصل
ويجعله واثق * بالعمر ذي فاضل
يمدّه الخالق * يوصل إلى ساحل

سبحانه الرازق * للخامل الزابل
الحبّ للخافق * حتى وهو شايِل
من باله الرايق * شأن الهوى الشاغل
للناس من سابق * حتى زمن آجل

وانا معك صادق * لا فرق في الحاصل
من قبل واللاحق * طبع الهوى واصل
قاسي على خافق * عن بلوته غافل
ما في الهوى حاذق * مَنْ حَبَّ يستاهل

26 إبريل 2023م

غرام واعصب عليه

الله ما احلى الغرام * لا اعجز حروف الكلام * واحرم عيوني المنام
واهدى حياتي اليه * غرام واعصب عليه

يعيش عالم جديد * من كان مثلي وحيد * فجأة لقي من تقيد
نار الهوى ذي نسيه * غرام واعصب عليه

يرجع لماضي صباه * يترك حياته وراه * ويعيش معها حياة
غير الذي كان فيه * غرام واعصب عليه

يعيد فهم الهوى * من بعد كبرة سوا * ما رحلة الحب سوى
أكبر متاهة وتيه * غرام واعصب عليه

فإن لقيت الحبيب * فامسك سوا لا تسبب * قلبه، ولا تستجيب
لقول عاذل سفيه * غرام واعصب عليه
28 إبريل 2023م

منقبة

شعري بحكم السنين * بيض، بس العقل طاز
وايقنت كلّ اليقين * مش كلّ أبيض وقاز
مش كلّ أبيض رزين * يعمل لعمره اعتبار
فالعقل مسكين حين * يلعب بعقله إزار
إزار كلّه فنون * يرسم لقدك إطار
خلّى أسير الحنين * من قلّ عقله يغار
من كلّ من له عيون * خلّت قوامك مطاز
تحطّ فيه الشجون * بالغصب رغم الحصار
حلوّة عرفنا بدون * داوي وكثرة هدار
هل من حلاك الحسین * خفتي علينا نثار؟
والا خيالي لعين * شعب، وزاد العيار
وانتي بصوتك حسین * والشكل مثل العذار

تكون أو لا تكون * ما ليش فيها قرار
ما شغت منها جبین * ولا لخد احمرار
ولا رأيت الدفين * من تحت ستر الخمار
ما احلى الرموش والجفون * من حين تسدل ستار
على وساع العيون * منها إليها الفراز
الناس من ما وطن * وهيه وردة وغاز
وعطر من ياسمين * يفوح، ولمعة نثار
أقول وانا مدين * من قبل يالاعتذار

أقسم برّبي يمين * مَدّ بحسبك يُثَار
لولا ارتياب الظنون * في الحسن والإحتيار
هذا الجمال السجين * يخاف ضوء النهار
بالشكّ مش باليقين * يجعل من الفحم ناز
30 إبريل 2023م

علمتني

تيمّنتني * بالعيون
واوصلتني للجنون
حين غطّت بالجفون
بحر ما يعرف سكون
غمّضت والقلب ثاز * آه من غدر البحار
ألهمتني * بالبعد
سرّ أشعار السهاد
والسهر، لا الشوق زاد
ما عرف عاشق حياذ
قالها قبلي نراز * يا لجنّة يا لنار
علمتني * كيف تكون
بعض أوهامك سجون
تحبّس القلب الحنون
خلف قضبان الظنون
هل تبادلني النظر؟ * هل يجي منها خبر؟
أوهمتني * بالكلام
والحنان، والإهتمام
إنّ غيمات الغرام
مثقلة، طلعت جهام
ما بقي فيها مطر * يترك بروحي أثر
3 مايو 2023م

حضنك أمان

تسرّبت من ثقوب الحزن أيّامي
واتحطّمت في جدار الواقع احلامي
ونشّزت من صراخ الموت أنغامي
فلا مكاني مكان ولا زماني زمان
مهما تنقّلت ما لي غير حضنك أمان
أخفيت جرحي، وهل جرح العوى يخفى
كأنّ طعن الزمن في القلب ما كفى
جا طعن بعدك، وصدّك، بعدها وفي
أخفيت جرحي، وجرح الحبّ لازم بيان
مهما تنقّلت ما لي غير حضنك أمان
غادرت حبّك، ومن مرفأ إلى مرفأ
تايه، وفي غريتي ما لي أمل أشفى
انتي لوحدك وطن، والباقيات منفى
"عزّ المتيمّ حبيبه"، والبقية هوان
مهما تنقّلت ما لي غير حضنك أمان
قتل فؤادي الأمل، واليأس خلاني
أشدو مع (العنتري) (الشوق أعياني)
فهل يطفّي الأمل إلا أمل ثاني؟
وهل لمن أعيته حسناء غير الجسان
مهما تنقّلت ما لي غير حضنك أمان

8 مايو 2023م

مذهب الحب

الحبّ في مذهبي * غلطة، وماناش نبي
ولأن قلبي غبي * حبّش، فلا تعجبي
مئي، وتستغربي * الشعر مش ملعبي
لكن عشان تحنبي * كتبت لش تقربي

ما فيش حرف انكتب * في الشعر أو في الأدب
إلا وكنتي السبب * بينه، وسرّ انحب
عنهم، ولحن انسكب * في خافقي، فانقلب
حاله، وغنى طرب * غنيّ معه واطربي

غبني على من أحب * فالحبّ كلّه تعب
مَن في الهوى ما انتهب * ولا انسرق وانسلب
نومه وعانى وشب * في القلب منه لهب
يجعل ضلوعه حطب * فاستوعبي واهربي
14 مايو 2023م

مركب ورق

واحنا بوسط المفترق
يحلى لكم تتعايروا
والجوّ ينذر بالقلق
والموت فيه (المليسترو)
واحنا على وشك الغرق
تتضاربوا.. تتعاصروا
جذمان.. والمركب ورق
من صدقكم تتحارقوا؟!

16 مايو 2023م

ساق المستحيل

ما دامت الآلام
مخلوطة مع العيش الذليل
وتَحَسَّبَ الأيامُ
متضايق من العمر الطويل
وكانت الأحلامُ
(مربوطة بساق) المستحيل
فاهرب إلى الأوهام
بَسَّ احرص يكون وهمك جميل
16 مايو 2023م

وحدة قلوب¹

وحدة قلوب * من قبل إعلان القرار
وحدة شعوب * مش وحدة القادة الكبار
وحدة تذوب * فيها الفواصل، والجداز
وحدة ضرورة مش خياز * تجمع شمالك بالجنوب
وحدة بشر.. وحدة قدر * مش وحدة أطماع، وتَجَزْ

وحدة مصير * واحد، بتوحيد المسار
يخسر كثير * من في طريق الأمس ساز
أنت الكبير * يا شعب سيبك من صغار
ما اتحمّلوا حلم الكبار * واتمسكوا بحلم الصغير
وحدة بشر.. وحدة قدر * مش وحدة أطماع، وتَجَزْ

الوحدة (جول) * نحرز بها أقوى انتصار
ما هيش (قول) * نرجع على شأنه لـ (فاز)
أو (شور وقول) * ونرجعه بكره النهاز
الوحدة هي وحدة قرار * وحدة لها قوة وحول
وحدة بشر.. وحدة قدر * مش وحدة أطماع، وتَجَزْ

21 مايو 2023م

⁶ بمناسبة عيد الوحدة، والشكر للدكتور إبراهيم طلحة الذي ألهمني أبياته الفصحى،
هذه الأبيات العامية

وحدة جبال^٧

وحدة جبال
تحرص أعاليها رجال
مش بالقتال
بالحُبِّ وأسباب الوصال
وباتصال
جنوب حلمك بالشمال
حتى اكتمال
الحلم مهما الوقت طال
حتى زوال
-يا شعبنا- كلّ احتلال
واشيع آل
وانصار دعوات انفصال
ولا تزال
مراحل القادم طوال

22 مايو 2023م

⁷ بمناسبة عيد الوحدة اليمنية.

تحت المطر

تحت المطر
ماشي، وما شي
جا ببالي
غير صورة غيّرت معنى الجمال

صورة قمر
حالي، وحالي
حين جا لي
قد تبدّل بعدها من حال لحال

ليلي سهر
واصل، وواصل
في خيالي
مرحلة فيها تعدّيت الخيال

ليت القدر
أنعم وما انعم
بدر عالي
غاب عن عيني وأحرمني الوصال

27 مايو 2023م

يومي جميل

يكفي دلال.. لا تتعبي القلب العليل
الصدّ طال.. بس عاشقك صبره طويل
ما لك مثال.. ولا لإحساسي مثيل
يا احلى غزال.. الحبّ ما يحتاج دليل
ولا سؤال.. قد جاوبك جسمي النحيل
بك الكمال.. يكمل، وزدتي اني قليل
دام المجال.. مفتوح ما بش مستحيل
ولا محال.. لا بدّ ما نلقى سبيل
إلى الوصال.. والخلّ يفرح بالخليل
قولي تعال.. يصبح بها "يومي جميل"

11 يونيو 2023م

صباح الخير

إذا قالت صباح الخير يصبح كل يومي خير
وأسمعها من الأحباب لكن من حياتي غير
ولو ما صَبَّحت يحمل عتب قلبي إليها الطير
"أنا صاحي ومستني، تقولي لي: (صباح الخير)"

يفوز البرشا أو مدريد، قصد الناس من نادي
تقوم الحرب.. يغنى الكون.. يبلى السهل والوادي
وتحرق صفحة التاريخ، واخسر إرث أجدادي
ويحكم من حكم.. عادي.. إذا قالت: (صباح الخير)

تعب ليلى، وسهد العين، تمسحها بلحظة حُب
وتسكن في خيالاتي، وأشعاري، وما أكتب
فصليت الفروض الخمس، وأنا أدعي عسى تقرب
وتهمس في وسط أذني برقّتها: (صباح الخير)
23 يونيو 2023م

للحب ألوان

للحب ألوان * ترسم ريشة الفنان * منها بوجدان

عاشق، لوحة الأشجان

الحب ساحر * بلحظة لا نوى قادر * يزرع مشاعر

تغير حالة الولهان

فالقلب ما دام * هايم يتبع الأحلام * والعقل لا هام

خلّى المنطق الميزان

والبال مشغول * باللي حكيه المعسول * يشفي على طول

من في عشقته تعبان

والطرف ساهر * بذى الطرف الكحيل حايض * في البال حاض

على الذكرى بقي سهران

والشعر خوآف * ينكر رجفته لا شاف * فتان الاوصاف

ذي غير له الأوزان

فاعزم على الله * وارسل للذي تهواه * شوقك للقياه

بعد البعد بالأحضان

25 يونيو 2023م

ابسط يدك

بالله لا تجعل يدك في الحبّ مغلولة
ابسط يدك حتى ولو من بعد تتحسّر
ما مشكلة إلا بإذن الحبّ محلولة
ما كان إلا ما أمر فينا وما قدر
فارمي حمول الحبّ عالأيام.. معقولة
يبقى على دنيا المحبة قلب ما يُجبر

30 يونيو 2023م

يوم الغنا

يا صوت فنان، بالأشجان شلّ الدان
وهزّ وجدان، غصن البان بالألحان
الوقت قد آن، حان الآن، يا فنان
يوم الغنا، فاطرب الأكوان يا إنسان
غني لبنّ اليمن، لا حان لك علان
غني لأرضك، وللشطان، والوديان
للحب، للهجر، للولهان، للسهران
غني وخير الغنا إيمان بالرحمن
يا أغنية حبّ بالأزهار تشذي الدان
كلماتها لمسة الأمطار للأشجار
والحانها همسة الأوتار للسماز
والعود يشكي العنا للطار، والمزمار
وتجاوبه بالغنا الأطيّار في الأسحار
والكون غنيّ لنا يا فرحة الأكوان

1 يوليو 2023م

يا ليل طوّل

يا ليل طوّل
يمكن الحلو يرسل
مرسال يحمل
للمعنى الأمانى

ما لك معجّل
خفّ سيرك، وثقل
خطوك، وحوّل
وقتنا ليل ثانى

طوّل، وبدّل
قلب خلى، وسهّل
وصلى بمُخجل
الحسان الغوانى

يا ليل وصل
له بإني مؤمّل
بالوصل تنزل
رحمته في جناني

30 يونيو 2023م

شاعر مع الحلم طاير

يا ليل يا مدمي جراح * من بات ساهر وسامر
مشغول يتراشي الصباح * يرجع، ومسعاه خاسر
الصبح باعه واستراح * بيعة دني نفس غادر
وخان عهده، واستباح * حلمه، وقفى مهاجر

يا جامعة حسن الملاخ * في حسن واحد ونادر
ومخجلة ورد الأقاح * بورد فوق الصوابر
ومعطرة عرف الرياح * بريح أنفاس عاطر
ما شي على العاشق جناح * لا بات في الليل ساهر

من يسمعه لا قال آخ * غير القمر والزواهر
ما ينفعه كثر النواخ * ولا الضلوع السواجر
أو أدمعه لا الليل باخ * باسرار تثقل ضماير
ما شي معه إلا الصياخ * "وحدي، وخلي مسافر"

لا البال خلف الخلّ راح * والعقل به صار حايّر
واشتقت له. فاطلق سراخ * قلبك، وسيبه يغادر
صدرك إلى عالم فساخ * عالم رقيق المشاعر
حلّق لفوق.. وافرد جناح * شاعر مع الحلم طاير
24 يوليو 2023م

قصيدة سكرية

أحور، ومن تحت اللثام اسفر
عن مبسم احمر بالجمال اسكر
قلبي الذي من مشيته اتعطر
بالفلّ والياسمين

مرّت بقربي، وانتهب قلبي
لما أظهرت لي حسن متخبي
وانّي فدى العينين ذي تسبي
يا ربّي انت المُعين

يا حالية أكثر من اللازم
عليّتي السكر ونا صايم
حسنك عدوّ "الدايت" يا هانم
ما بشّ معي "أنسولين"

قدّك رفع لي الضغط والسكر
زدتي غمزتي لي طلع أكثر
شيطان شعري بعدك استغفر
ما عاد في المنظرين

كم "كالوري" في حسنك الحالي
ما زد دريت من شوفتك ما لي
من سكرّي العالي انقلب حالي
واصبح شمالي يمين

30 يوليو 2023م

شرح

الحب مش حال يُشرح
لا سمعت الشرح
فارقص مع اللحن، وافرح
واشترح للصبح
وان عاد في القلب مطرح
حجم ذرة ملح
فاختار مَنْ تعشقه صح
لاجل يشفي الجرح
ورد الهوى إن تفتّح
وابتدى بالنفح
فاعزم على الله، وافتح
مهجتك للفرح

31 يوليو 2023م

هاتين

باقي معي خطوة تدور في الطريق
عن نعمة الرفقة، ولا لقيت رفيق
حتى الطريق كل ما مضت لحظة يضيق
لكن طريق الحب واسع
هاتين به.. واصل وضيع

بحر الهوى مهما تخيلته عميق
ما يغرق الا عاشق اتفدى عشيق
يا ليتني من جملة الغرقى غريق
واجمل غرق لما تصارع
من أجل حبك أمر واقع

الحب أحلى حبس.. زنازة تليق
بقلب ما اتعود يكون الا طليق
نحلة تلاحق بين الازهار الرقيق
تجمع عسل يشفي مواجع
من هو بشهد الحب طامع

31 يوليو 2023م

سرّ طبّك

كلّهم قالوا لمحبوباتهم كلمة أحبّك
بسّ انا فعلاً أحبّك
كلّهم قالوا لمحبوباتهم ميّت بقربك
بسّ انا عايش بقلبك
كلهم قالوا، وقالوا بسّ انا حسبي وحسبك
إن روحي تكتمل بك
كلّهم قالوا وانا مختار في حلوك، وعذبك
بك أتمّ الحسن ربّك
أيش أقول هاتي غزل ينفع يوصّف حسن يربّك
ثابت الإحساس جنبك
كيف أوصف حسن يشفي بالحلا والسحر صّبك
علّميهم سرّ طبّك
6 أغسطس 2023م

صوت الوتر^٨

صوت الوتر * رنّ
واتجمّد على اللحظة الزمن

مثل المطر * شنّ
في روح المهاجر له شجن

إذا ذكر * حنّ
واتشوّق إلى حضن الوطن

من السهر * أنّ
أنّة من فقد أمّه، وحن

دوا البشر * فنّ
يشفي القلب من هذا الحزن

دقّ الوتر * غنّ
واصنع فرحتك يا ابن اليمن

11 أغسطس 2023م

^٨ بمناسبة حفل تخرج دفعة جديدة من دبلوم الموسيقى في البيت اليمني للموسيقى والفنون

جي ننسى سوا

ما قدرت انساك جي يا هاجري ننسى سوا
نقفل الشباك لا ترجع تجي نسمة هوى
تشعل الأشواق ذي من نارها قلبي اکتوى
جي سوا ننسى الأحاسيس القديمة، والغوى
والسهر، والشوق، واللهفة لنظرة، والجوى
ندفن الماضي، وذكرى أمس، واوجاع النوى
نطوي الصفحة، فلو هو حبّ ما كان انطوى
نتقن النسيان، من ينسى الهوى، ينسى سوا
14 أغسطس 2023م

حسن أصلي

تذكر صوتك الدافي قتيل الشوق لا غرد
على غصن المحبة طير، أو حرك وتر معبد
أو الموجة حكّت للشط عن شوق الرمال للمد
أو الغيمة بكت رحمة لحال المنتظر للرد
أو النجمة شكت لليل ما عانى بطول الصد

وجعني لومك الدافي لقلب من البرد أبرد
لقلبي اللي إذا يشعر بلفحة بعدك اتجمد
لقلبي اللي بنار الوصل بعد البعد يتوقد
لقلبي اللي إذا غمض عيونه يرقد اتوسد
خيالك يحضنه وينام، لا يسهر، ولا يسهد

أخذني حبك الدافي لدنيا ما دخلها حد
وسبعة ما لها أول ولا آخر.. حلا ممتد
حديقة وردها الأحمر سرق منك كمار الخد
وجنة كل شي فيها معه منك أثر يشهد
بأنك حسن أصلي ما خلق مثله ولا اتقلد

20 أغسطس 2023م

بِكَرٍّ مِنَ الصَّبْحِ

بِكَرٍّ مِنَ الصَّبْحِ يَا الْقَلْبَ الْخَلِيَّ وَاطْلُبْ
مِنْ مَنْزِلِ الْحَبِّ مِنْ سَابِعِ سَمَا يَكْتُبُ
لَكَ قِسْمَتَكَ وَنَصِييَكَ مِنْ عَذَابِ الْحَبِّ
فِي شَرْعِ أَهْلِ الْهَوَى، رِزْقِ الْمَوْلَعِ عَذَابِ
فَلِلْسَعَادَةِ أَجَلٌ، وَلِكُلِّ عَاشِقٍ كِتَابُ

نَارِ الْهَوَى بَارِدَةٌ عَلَى الَّذِي يَعِشُقُ
تَلَذُّعُ فَوَادِهِ وَمَا تَسْخَى عَلَيْهِ يَحْرِقُ
وَتَلْعَدِدُهُ بَيْنَ وَصَلٍ، وَصَدٌّ يَتَعَلَّقُ
يَسْهَنُ مِنَ الْوَصْلِ هِسْفَةً، تَسْعَفُهُ بِالْشَرَابِ
وَإِنْ جَاءَ يَشْرَبُ لَقِيَ مَا قَدَّمْتَ لَهُ سَرَابِ

يَا رَبِّ لَبِّي الَّذِي لِلْوَصْلِ يَتَوَسَّلُ
وَاعْطِيهِ يَا مَنْ إِذَا أَنْزَلَ عَطَا أَجْزَلَ
يَحْمِلُ يَمِينَهُ كِتَابَهُ وَقَدْ مَا يُسْأَلُ
ثَبَّتَ عَلَى الْحَبِّ قَلْبَهُ عِنْدَ يَوْمِ الْحِسَابِ
حِينَ الْوَصَالِ الثَّوَابِ، وَالْبَعْدَ أَقْسَى عِقَابِ
22 أغسطس 2023م

ما يحوي المقام

دخلت يا ابن الأنسي "ذاك المقام * لله ما يحوي"
نفايسه أكبر من الفاظ الكلام * كم من قصص يروي
واقف على بابه، وشادخل بالسلام * لو بسّ هو ينوي
يسمح لقلبي يعترف له بالغرام * ذي في الحشا يكوي
أروي عن اللي طلعتّه بدر التمام * والا على شجوي
والا عذابات الهوى لا القلب هام * فمن هوى يهوي
لا وسط وادي كل ما حوله ظلام * وانا معي ضوي
اللي تغيّر ضحكته والإبتسام * وقت الضبح جوي
يا قلب من ذي قال لك تعشق قيام * قد فاز متروي
جاوب: "إذا عمرك تقدّم للأمام * قل للزمن يوي!!
ولو وصلت اليوم لا فصل الختام * أيش بسّ شاتسووي
اعشق وبس، ما لك وأقوال اللئام * عاذل، ومتلوي
فالعمر كراسة أمل، والإنهزام * صفحاتها يطوي
اعشق وبس، الحبّ ما يعرف فطام * وإن عشقت اغوي"
26 أغسطس 2023م

العافية انتي

العافية انتي.. إذا انتي بعافية

همّي، وحزني راح

ما همّني أكّلل إذا انتي دافية

يا مهجة الأرواح

كلمة تطمّني عليك كافية

لا جلا أنا م مرتاح

دومي بخير يا أم ابتسامة صافية

تصنع لي الأفراح

28 أغسطس 2023م

داري بأسراري

يا ليل يا داري بأسراري
خزني معك لا عندها ساري
أمسح بكفّي دمعها الجاري
واطفي بنظرة منها ناري

دوّرت أين القلب.. مش داري
لو هم يبيعوا قلب انا شاري
أطرّزه بالحبّ واجاري
لمازاتهم عن الذي جاري

غالطت من حولي بإصراري
أذكر حروف اسمك بأشعاري
نايم وهم في عقب آثاري
مصمّمين يدروا وانا اداري

3 سبتمبر 2023م

لا يجيك الموت عازب

تاعب.. وقلبي من لهيب البعد ذائب
عاشق ملان الكون، والمحبوب غايب
لو صرت من صبرك على الأيام تاعب
فاملاً فراغ القلب بالحب المناسب

ما فيش في شرع الهوى خاسر وكاسب
واللي يحب من غير نفس يعود خايب
فالحبّ مش "مقضى غرض" أو "فرض واجب"
به شخص كاذب، بسّ ما بش حبّ كاذب

باب الهوى خليه يا قلبي موارد
لا يجيلك في الهوى ما الله كاتب
وان صرت من بعد الشباب اليوم شايب
"فاعشق وياالله" لا يجيك الموت عازب

3 سبتمبر 2023م

قلبش معي

قلبش معي في أضلعي
يكفيّ أنّ انتي معي
حتى ولو ما بيننا
البحر الأحمر، فاقطعي
كل المسافة، واشبكي
كفي بكفّش، واسمعي
صوت الحنان اللي وصل
من دون ما أترك موضعي

5 سبتمبر 2023م

حشوش الليل للأقمار

ساهر وانا اتسمّع حشوش الليل للأقمار
عني يقولوا: "عيس.. يستاهل.. هو اللي اختار
عشيق، وشوّط مهجته، والنوم منه طار
أغوى، وهو عارف سوا أن الهوى غدار
في قرب خله عافية، والموت لا قد سار"
ما عندهم حجة يغنوا نار بعدك نار

سرّ الهوى ما ينكشف * خالص، ولا ينحل
سرّه بأنك مختلف * بالحبّ عن أول
أصبحت عاشق فاعترف * إن الغرام اشعل
قلبك، وخلاك تقترف * ذنب الهوى الأجمل
وانك بمحبوبك كلف * ما كلّفك تضبل
ما عندهم حجة يقولوا للهوى أسرار
8 سبتمبر 2023م

ليلة الوعد أجمل

الانتظار الطويل
ما هوش على روجي اضبل
من وعد بارق يخيّل
يسهّننّ اللي تأمل
يسقي الفؤاد العليل
من غيم حبّك، وينهل
يا ربّ قطرة تسيل
تحييه، فالبعد طوّل
بالصبر قادر يشيل
الحمل عن قلب مُثقل
والحبّ وحده كفيل
يصبر، ولا قطّ يسأل
والانتظار الثقيل
لا قارب الوعد يسهل
والوعد يومه جميل
بس ليلة الوعد أجمل

11 سبتمبر 2023م

خلي عندك دم

يا نوم خلّي
عند شكلك دمّ، واخلاق

فارقت خلّي
ما غمض طرفه للاشراق

فكيف تخلي
عاشقه للنوم ينساق

12 سبتمبر 2023م

يا احور

أهواك يا احور.. ووادي لو معي قلبين
أحبك أكثر.. وتنفض فيهن الإثنين
بالحسن تقهر.. بنات الزيف، واللونين
حطّين الاخضر.. والاحمر لون عالخدّين
والقصد يُنظر.. حلاهن بس وينك وين

ما انساك ما اقدر.. يمرّ اليوم في شهرين
في الليل أسهر.. وأتقلب على الجنين
وان حلّ "مبكر" .. تساءلت: "الأحبة فين؟"
البين مُنكر.. يقسم روحنا شطرين
والتفرقة شر.. وكبرك عالبحر شرين

تعال يا اسمر.. فطين الناس مش طينين
سمار يظهر.. بلون الأرض في النهدين
سمار شمّر.. عن الساعد، وبالكفّين
نقش، وسطر.. خلاصة قول في سطين
الشين يشكر.. بقبحه بان حسن الزين
بالأمس ذكر.. وصار الدرس به درسين

20 سبتمبر 2023م

الوعد غدوة

بينك وبين الحلم يا سهران غفوة * فات الكثير، باقي القليل، والوعد غدوة
ما دام لك في مَن صدق بالوعد قدوة
بكرة وما يحمل يهون * في عين مَن خالف ظنون * مَن في الضلالة "يعمهون"
ما يفجعه "ريب المُنون"

بينك وبين الدار يا مشتاق خطوة * عدّي بإيمانك بربّك مش بيّهوّه
وامسك بحبل الله، واستمسك بعروة
وثقى، ولا تخشى بشر * واصنع بخطواتك قدر * للوعد، تلقى الله أمر
وقال لها كوني تكون

بينك وبين النصر يا ابن الأرض صحوّة * صحوّة ضمير، صحوّة رجال ترعى الأخوّة
ولك بإخوانك، إذا لبّوك عزوة
وصمت مَن دعمم هوان * من غاب عن نصرك جبان * خاين.. عميل.. والأصل بان
فمش غريب انه يخون

بينك وبين الله يا مظلوم دعوة * تعطيك من نصره عظيم الشان قوّة
تطلع بها يا شبل من غزّة بغزوة
وحذك، ومحدّ ينفحك * خذلانهم لا يوجعك * يكفيك إن الله معك
فاغزي بهم والا بدون

16 أكتوبر 2023م

روحي وروحك

راسي وراسك مرفوعة * والله ما تهون

ارضي الحرّة المزروعة * شهدا وزيتون

أنّة شعبا المسموعة * في كلّ الكون

لو نادتنا موجوعة * تغديها الروح

روحي وروحك يا روعي روحين بروح

ان راحت روحك يا روعي روعي بتروح

كفّي بكفك بنكفكف * دمع فلسطين

ونرفع اسما وترفرف * راية تشرين

ما عاد الموت يخوّف * نحنا من سنين

القبر المحفور بنحلف * يبقى مفتوح

روحي وروحك يا روعي روحين بروح

ان راحت روحك يا روعي روعي بتروح

ايدي بايدك يا مُقاوم * نرجع عالدار

نرمي المحتلّ الغاشم * بحجار ونار

ثوّار وربي العالم * ما بننسى التار

يا ظالم يومك قادم * ترحل وتروح

روحي وروحك يا روعي روحين بروح

ان راحت روحك يا روعي روعي بتروح

10 نوفمبر 2023م

الوعد غدوة

يا منتخب من خير شبان اليمن، والفعل * بيان في الميدان
يكفي علينا الحزن.. يكفي حرب.. يكفي قتل * هيّا مع الألحان
باقدامكم يالله ارقصوا لما يغنى الكلّ * بالة، ورزفة، ودان
وان اليمن كلّه من الشايب لأصغر طفل * واحد ورا الشبان

يا برعم الغُلّ، يا أمل بكرة، وحلم الأمس * يا جيل غير الجيل
يا نصرنا المشرق على الدنيا بنور الشمس * لا كذب لا تضليل
أحرجت من قالوا على نجمك قرين النحس * وصدّقوا التفويل
واظهرت أصحاب القلوب الحاقدة، والديس * واليأس، والتقليل

هيا ارسموا بسمّة فرح تمسح دموع الخدّ * من بعد قولة آه
ورجّعوا الفرحة لنا من بعد طول العهد * ترجع بعون الله
يا منتخب وعد يجيب النصر واوفى الوعد * والحرّ من أوفاه
وعد الرجال مثل المطر من بعد صوت الرعد * ومن رواه أحياء
21 ديسمبر 2023م

قصائد قصی

البيت اليمني

املاً من البيتِ عينيكِ
فكم بكتا
واليوم جفّت دموعُ الحُزنِ إذ رأتا
بيتاً يضمُّ زهوراً
صوتُها عطرٌ
ربيعُها طاردٌ بالدفءِ بردَ شتا
تعمي على الروحِ آملاً، وفيضُ مني
فيزهرُ الغدُ
في الحُلمِ الذي نبّتا
في ليلةٍ من ليالي العمرِ
قد جمعتُ في البيتِ كلَّ مُريدٍ للحياةِ أتى
أحيا بها صانعو الأفراحِ
ما فقدتُ أرواحنا
في زمانٍ بالحِمامِ عتا
ترى السعادةَ فيهم،
في الحضورِ،
وفي صمتِ الأنينِ
ولولا اللحنُ ما صمتنا
على الرؤوسِ طيوز..
وابتسامتُهم عادتْ من القبرِ حتّى تعلو الشفةُ
أناملُ تعزفُ المفقودَ في لغتي

ووصفها دون نقصٍ يُعجزُ اللغةَ
أناملُ شربتَ عيناَيَ ما سكبتُ
منُ منبعِ النشوِ والإمتاعِ،
فارتوتا
أناملُ لم يُعذُ من بعدِها شغفٌ عندي لأستلِ
أن كيفَ؟ أينَ؟ متى؟
هي الإجاباتُ،
في تقييلِها شرفُ،
وصانعُ الغزحِ أعلى الناسِ منزلةً
6 يناير 2023م

تفاهة

تحت أفكار التفاهة
وتفاسير البلاهة
صار عندي واضحاً ما
كان.. أجليتُ اشتباهه
وفهمتُ السرَّ بعد الـ
بُعدِ عن دعوى النباهة
فتخلّيتُ عن العقد
لِ، وأغفلتُ انتباهه
وقضيتُ العمرَ أحيا
كلَّ أشكالِ الرفاهة
طائشاً وغداً جهولاً
عابثاً حتى السفاهة
حينها قالوا تعالَ
أنتَ عنوان الوجاهة
منذ ذاك الوقتُ أمسى
سامياً مَنْ كانَ عاهةً
وأنا التافه ما قلـ
تُ سوى محضِ فكاهة

8 يناير 2023م

الخمير الأسود

لوّن حياتك
بالحياة كما تريد لك الحياة
لوّن حياتك
بابتسامة عاشق فوق الشفاة
لوّن حياتك
بارتداء الحلم ثوباً زاهياً في لونه
وانزع عن الكابوس عتمة ما ارتداه
لوّن حياتك
بالزهور، وبالطيور، وبالبحور، وبالسرور، وبالحبور
وكلّ ما خلق الإله
لو كان للأطيّار لون واحد
ما غرّدت
أو كان لون الورد أسود
ما ذكا فينا شذاه
هذي الطبيعة تستغيث
بخالق الأكوان،
والألوان في درجاتها
من كلّ مسودّ تراه
من أين جاء لنا السواد؟
وأمسنا متلون
لا شيء أسود فيه

غيرُ الحقدِ في قلبِ الطُّغاةِ
لا شيءَ أسودَ
كالظلامِ وأهلهِ
وغرابِ سوءِ قاتلٍ
وردا الفتاةُ
بارتُ بضاعةُ تاجرٍ من شينِها فشدنا لنا:
"قل للمليحةِ في الخمارِ الأسودِ"
تبت يداهُ

15 يناير 2023م

لها ما لي

لها ما لي
وليس شراً بمالي
حلالي

هل تعيش كما حلا لي؟
أأرسم دريها لتسير فيه؟
أوجّهها

يميناً في شمال
وألزمها برأيي دون شور
وأفترض الجواب بلا سؤال؟
فأنّي أحسنت

فلأنّ فينا رجالاً أوصلوها للكمال
وأنّي ضيّعت
درباً، فتبّاً لهنّ الراجلات بلا عقّال
فهل حقّاً تراها

يوم حشر
ستخضع للحساب كما الرجال؟

16 يناير 2023م

لست أمسي

أنا لست أمسي،
إنما لستُ حاضري
أنا لستُ نفسي،
هل أنا صرتُ ناكري؟
أنا؟ من أنا؟
لستُ الأسيرَ لأُمسِه
ولا قاطعاً عن رَحْمِ أمسي أو اصري
أنا لي غدٌ
أبنيه من طينِ موطنٍ
تشكَّلَ مِنْ دُوسِ الكرامِ الأكابرِ
لأُجمَعَ فيه اليومَ بالأمسِ مازجاً
وأبعثَ فيه الروحَ مِنْ وحيِ شاعرٍ
وحكمةٍ أستاذٍ،
وهمةٍ عاملٍ،
ووقفَةٍ فلاحٍ
وتصميمِ ثائرٍ
أنا لستُ قِيلاً،
بل حفيدُ قُيُولنا
بهم كانَ فخري فوقَ كلِّ مفاخرٍ
أنا لستُ شيئاً
مِنْ هناكَ ومن هنا

أنا كلُّ شيءٍ
منذُ بدئي لآخري
هوَيْتُنا
أمجادُ أمسِ
وخطوةٌ إلى غدِنا تمضي
بعزمٍ مُتأبِرٍ
17 يناير 2023م

غبي وجاهل

"غبي، وجاهل"

وهذي الإجابة

تفتش من حولها عن تساؤل

يعيد إلى المنطق المستجير بأهل الكتاب صوابه

إجابة

تحاول جاهدة أن تزيل عن العاشقين عناء الصباغة

بعقلية الموت.. موت الحياة

وموت اليراع، وموت الدواة

وموت التبشير، والأمنيات

وموت الرجاء بما هو آت

وأخطر من ذا، وذاك، وذلك، موت الفتاة

بسيوف الرقابة

على يد من لا يجيد الكتابة

ولا يعرف الفرق

ما بين أمر السماء الجلي، وتفسير جاهل

وبين فرائضها، والنوافل

وعتمة ليل، ونور المشاعل

ينوء بحمل يهد الكواهل

من العرف لا الدين،

"يا أيها الناس إنا خلقناكم"

فاتقوا الله فيهم وفينا

ولا تجعلوا أمرهم لعبةً في يدِ الجاهلينَ
ولا آلِ (باقلن)
بأفكاره عالقٌ في زمانٍ تولى
ولا يعرفُ الفرقَ بينَ زعيقِ الصراخِ، وشدوِ العنادلِ
وصوتِ النساءِ، وصوتِ القنابلِ
وفصلِ الربيعِ، وفصلِ العوائلِ
وغسلِ القلوبِ بمرأى الجمالِ، وغسلِ الجنابةِ
فإن تسألوني لماذا سكْتُ عن الظلمِ هذا؟ أجبكم:
"أنا لستُ إلا غيبياً، وجاهلُ"
22 يناير 2023م

فات الموعد

عقربُ الساعةِ فاتَ الموعدا

لم يقفْ

حينَ ترجَّيْتُ سُدَى

عقربُ الساعةِ

دوماً خائنُ

ما وفى بالوعدِ إلا جحدا

لم يقفْ

في سيرهِ منتظراً

-من كبيرٍ أو صغيرٍ- أحدا

دائمُ الخطو،

وباقٍ أبداً،

أمدٌ بدَّدَ فينا أمداً

لم يقفْ

رغمِ صراخِ بائسٍ

مِنْ ضليلٍ لُناهُ ما اهتدى

لم يقفْ

حين الرزايا حاصرت

حلمي المنثورَ حولي بددا

لم يقفْ

بل غاظني مستهزئاً

من سؤالي منه أن يتَّيدا

وَأَعِزَّ السَّيْرَ بِي
مُسْتَعِجلاً
وَرَمَى بِي فَوْقَ أَسْنَانِ الرَّدَى
إِنَّهُ اللَّيْلُ

(وَأَثَقُ الْخُطْوَةَ يَمْشِي مَلَكاً)
غَيْرَ ذَلِكَ اللَّيْلِ (يَمْشِي عَالِهداً)
لَيْسَ يَعْنِيهِ ابْتِهَالٌ أَوْ رَجَا
فَوْقَ رَأْسِ الْكُلِّ هَدًى الْمَعْبُودِ
إِنَّ مُسْتَجِدِّيهِ
فَدَمْ لَا يَعْنِي
أَنَّ خَطَّ الْوَقْتِ سَهْمٌ سُدِّدَا
لَنْ يَعُودَ الْوَقْتُ يَوْمًا لِلْوَرَا
وَإِذَا اسْتَجْدَيْتُهُ
لَنْ يَجْمَدَا

28 يناير 2023م

الردى الصفح

من لي بطرفٍ
إذا ما نام لا يصحو
إلا وقد لَمَّ أطرافَ الدُّجى الصُّبحُ
لا يسهرُ الليلَ،
لا يحصي دقائقَهُ
لا تدمعُ العينُ أو يدمى لَهُ جرحُ
"يعيشُ" ... ما العيشُ؟!
ما أقساهُ من زمنٍ
يلهيكَ عن عيشِهِ في الفرحةِ الشُّرحُ!!
"يعيشُ" .. لا يحسبُ الأرباحَ
ليسَ لَهُ في خانةِ العيشِ -إنْ أجمَلتَهُ- ربحُ
"يعيشُ" .. بينَ رجاءٍ ليس يبلُغُهُ
وواقعٍ ساكنٍ في طيِّهِ القُبْحُ
"يعيشُ" .. كي لا يموتَ اليومَ
علَّ غداً يجيءُ موتُ أَجلُ
ذنبُهُ يمحو
"يعيشُ" .. كي يسألَ الرحمنَ مغفرةً
ما دامَ في العيشِ ذنبٌ،
فالردى الصفحُ

4 فبراير 2023م

زلزال سوريا

هل بعدَ طعناتِ الشتاءِ ربيعٌ؟

هل للأمانِ إلى النفوسِ رجوعٌ؟

أوبعدَ أعوامِ الشقاءِ،

وبؤسِها،

وبكاءِ شعبٍ لا تزالُ دموعُ

مطرٍ، وريحٍ،

والظلامُ يلفُّهم، ويلفُّ خوفَ قلوبِهم

وصقيعُ

هذي الجموعُ

بقضّها وقضيضها

تدعو الذي هو للدعاءِ سميعُ

وطنٌ يعيشُ به الجميعُ

وهمُّهم أنْ يستقرَّ

ورأسُه مرفوعُ

وطنٌ سيبقى شامخاً،

ومكرماً

ما دامَ فيه "محمّدٌ"، و"يسوعُ"

6 فبراير 2023م

حقْدِ الجَمَلِ

أَلْقَى الدَّجَى
حَبْلَ شَعْبٍ فَوْقَ غَارِبِهِ
مَا عَادَ نَبْعَ هَوًى
يَصْفُو لَشَارِبِهِ
كَمْ كَانَ فِي أَغْنِيَاتِ الْعَشَقِ
عَتَمَتْهُ تُبْقِي الْحَبِيبَ بِمَنَآئٍ عَنْ مَرَاقِبِهِ
مَا بَالُهُ اللَّيْلُ
خَانَ الْعَهْدَ،
وَانْقَلَبَتْ آيَاتُهُ،
وَتَلَوَّى فِي مَآرِبِهِ
وَاسْتَبَدَلَ الْمَوْتَ بِالدُّنْيَا، وَبَهَجَتْهَا
وَلَمْ يَفِرْ عِرْضَ مَنْ وَافَى بِجَانِبِهِ
اسْتَأْمَنَ النَّاسُ جُنْحَ اللَّيْلِ
كَيْفَ بِهِ تَقَطَّرَ الدَّمُ سَيْلًا مِنْ مَخَالِبِهِ
دُمَاءٌ مَنْ كَانَ فِي الْمَاضِي يَزِيدُهُمْ وَجَدًا،
وَيُسْقَوْنَ صَفْوًا مِنْ مَشَارِبِهِ
وَكَانَ أَقْسَى الَّذِي يَخْشَوْنَهُ..
عَتَبَ مَشَاغِلُ بَالٍ حَبًّا مِنْ مُعَاتِبِهِ
حَتَّى إِذَا اسْتَمَطَرَ الْأَلَامُ فَوْقَهُمْ
أَلْقَى عَلَيْهِمْ رَدَاءً مِنْ نَوَائِبِهِ
وَأَعْمَلَ الْبَرْدَ سَيْفًا فِي جَوَانِبِهِمْ

وَأَمْطَرَ الْخَوْفَ مِنْ شَتَّى جَوَانِبِهِ

يَا لَيْلُ.. يَا بَرْدُ..

يَا خَوْفَ الرِّجَالِ مِنَ الْآتِي

رَوِيداً،

بِمَنْ جَارَ الزَّمَانُ بِهِ

فِي حَضْرَةِ الْمَوْتِ

يَنْسَى الْحُرُّ نِقْمَتَهُ

لَا يَقْتُلُ الْغُلُّ إِلَّا قَلْبَ صَاحِبِهِ

7 فبراير 2023م

مطهر بن علي

لا يوسفُ أفتي

ولا عرافُ

سبعُ

-ولم أجا إليك-

عجافُ

سبعُ ولم أشعر بأنك مسندي

-بل مُسندي-

هدتُ بها الأكتافُ

سبعُ

وذكرُك لم يزل بين الوري

لتضمَّ حُبَّكَ في القلوبِ شِغافُ

سبعُ

وأنتَ الحيُّ،

والموتى أنا والصامتون، وخوفنا طوافُ

سبعُ

وقلبي خائفُ

ممن لهم في موتنا -لا عيشنا- أهدافُ

سبعُ

وما أنا بالجبان، وإنما

"من لا يخاف الله، منه أخاف"

9 فبراير 2023م

البلد الحرام

الحُبُّ فعلٌ فاحشٌ، وكلامٌ

يؤذي القلوبَ، وكُلُّهُ أوهامٌ

لا تعشقوا،

لا يسفكُ الدَمَ عاشقٌ،

ودَمُ الأعادي للرجالِ مُدامٌ

لا تعشقوا

حُبُّ الحياةِ جريمةٌ نكراءٌ

والعيشُ الأكيدُ جِمامٌ

لا تعشقوا

فالعشقُ سلمٌ دائمٌ

وعدوُّ عشاقِ الحروبِ سلامٌ

لا تعشقوا

العشقُ حلٌّ عندنا

والعشقُ في البلدِ الحرامِ حرامٌ

13 فبراير 2023م

أنصار الجهل

(1)

ما أبعدَ العيشَ،
بل.. ما أقربَ الأَجْلا
إذا استوى الليلُ فوقَ العرشِ،
واعتدلا
وصادرَ النورَ
لكن حينَ فاجأهُ وشعَّ في الليلِ سرّاً..
صادرَ المُقْلا
وحاكَّ من فتلةِ الأحلامِ بُردتَهُ
لنَ تولَّى شؤونَ الناسِ،
فاشتملا
وصارَ ينقلُ للرحمنِ حاجتَنَا مِنَّا إليه،
وهل لله مِن وُكْلا؟!
ونحنُ نفرحُ أن عادَ الزمانُ بنا إلى الوراءِ
وصرنا نرتجي هُبْلا
وغايةَ الليلِ أن نبقي لنخدمهُ
ونحنُ ننشدُ في موتٍ لنا أملا
ما دامَ الليلُ من تنجيهِ ظلمتُهُ، ويكرهُ النورَ
ما آذاهُ ما فعلا
يمدّدُ الليلُ رجليه،
فإنَّ لَهُ

-في غفلةِ الدهرِ-

أنصاراً من الجهلا

(2)

مهما ارتجى الله

لَنْ يُعْطَى الَّذِي سَأَلَ

مَنْ ارْتَضَى الذَّلَّ

في دنياه، واحتملا

نُحْمَلُ الضِّيمَ

حتى صار يحملنا إلى نهايةِ عُمْرٍ

قَطُّ ما اكتملا

نحيا وفي موتنا رَوْحُ

وغايَتُنَا أَنْ نَعْبُرَ الْيَوْمَ

ثُمَّ نَنْزَوِي خَجَلًا

فالعَيْشُ يُنْدِي جِبِينَ الْحُرِّ

إِنْ مَلَأَتْ أَيَّامُهُ خَطَوَاتُ ضَيَّعَتْ سُبُلًا

وضيَّعَتْهُ بِلَادُ

صَارَ مَشْتَبَهَا

تمييزُها وطنيَّها من العَمَلَا

إِنْ كَانَ لَا بُدَّ مِنْ مَوْتٍ

فأكْرَمُهُ مَا جَاءَ حِينَ يَحْطُ الْحُرُّ مَا حَمَلَا

(3)

سكبتُ شوقي لها

في حَسَنِهَا غَزَلَا
 وما رَضِيْتُ بَحْضِنِ ضَمَّنِي بَدَلَا
 ما كُلُّ وَجْدٍ بِنَفْسِ الصَّبِّ قَاتِلُهُ
 كم كَابَدَ الْوَجْدَ قَلْبِي قَبْلَهَا،
 فَسَلَا
 يَا أَيُّهَا الْقَلْبُ لَا تَذْرِفُ دُمُوعَ هَوًى،
 أَوْ تَشْتَكِ الْوَجْدَ،
 أَوْ تَسْتَنْطِقِ الطَّلَا
 اذْهَبِ إِلَيْهَا
 وَقَبَّلْ طُحْرَ وَجْنَتِهَا
 وَلَا تَعِرْ أَدْنَا تَصْغِي
 لِمَنْ عَذَلَا
 الْحُبُّ فِي النَّاسِ
 أَمْرُ اللَّهِ يَنْفِذُهُ فِي الْقَلْبِ
 كَالْوَحْيِ مِنْ عَلَيَّائِهِ نَزَلَا
 مِنْ ثَمَّ شَكُّ
 إِذَا أَيْقَنْتَهُ انْطَفَأَتْ نِيرَانُهُ،
 وَإِذَا أَنْكَرَتْهُ اشْتَعَلَا
 إِلَّا هَوَاهَا
 فَمَعْمَا اشْتَدَّ لَاهِبُهُ
 كَانَ السَّلَامُ،
 وَكَانَ الْمَوْتُ مُحْتَمَلَا
 الْحُبُّ حَلْمٌ

وأشهى الحلمِ أقرْبُهُ
لا شيءَ يقهرُ
كالحلمِ الذي رحلا
سأحفظُ العهدَ
عهدٌ لم نقلهُ
وما أفسثنهُ غيرُ شفاهِ
تُمنعُ القبلا
يا أقربَ الناسِ من قلبي
وأبعدهم عني
قبِلْتُ النَّوَى جِلاً ومرتحلاً
سأعبرُ العُمَرَ
كالساعي بغيرِ هُدًى
وأتقنُ العيشَ في الأحلامِ مُعتقلاً
البعْدُ
يشعلُ ناراً ثمَّ يطفئُها في العاشقينِ
إلى أن يصبحا مثلاً

23 فبراير 2023م

قدر الحر

قدري في الغرام أن أستعيرا
أملأ زائفاً
وعقلاً غريراً
وشعوراً مرفراً،
وكلاماً شاعرياً
وقلبَ صَبَّ صبوراً
وجفوناً
"تطَبَّعَ السَّهْدُ" فيها
فغدا النومُ في العشيِّ نكيرا
وعيوناً
تعلَّقتَ بجمالِ
-عن سواه- ردَّ البصيرِ ضريراً
ولساناً
لغيرها ليس يشكو
كيف يغدو حبلُ الحياةِ قصيراً
وضلوعاً
تخفي عن العاذلين، و(الشواني)
قلبَ الخليِّ الكسيرا
ويداً لم تكتب
قصيدةً شعرٍ في سواها إلا وكانت شعيراً
ودموعاً

تَهْمِي
لَتَنْبَتَ حَزناً مَدَّ - حَتَّى عَمَّ الصَّدُورَ - الْجُذُورَا
وَحَبِيباً لَا زَالَ يَصْمْتُ
حَتَّى يَمْلَأَ الرُّوحَ، ضَجَّةً، وَهَدِيرَا
وَقِيُوداً
بِرُوحِهَا رِبَطَتْنِي،
وَقِيُودُ الْغَرَامِ تُحْيِي الْأَسِيرَا
لَا تَكُنْ فِي الْغَرَامِ حَرّاً طَلِيقاً
قَدْرُ الْحَرِّ أَنْ يَمُوتَ كَثِيرَا
4 مارس 2023م

الفجر الأصم

(1)

هل يُسمِعُ الفجرَ الأصمَّ غنائي؟
ويعيدُنِي شدوي إلى الأحياء؟
هذا الغرامُ
وقد تولَّى جُلُّهُ
إلا الكلامُ
وصنعةُ الإنشاءِ
بقيَ الحطامُ
أمرجِعْ ما استلَّهُ
منِّي الجِمامُ
تمسُّكي ببقائي؟
جاء الإمامُ،
وكلُّ شيءٍ صالحٍ
فَعَلَا الركامُ،
وسادَ في الأنحاءِ
عمَّ الظلامُ..
فكلُّ شيءٍ موحشٍ
ومضَى السلامُ
مقطَّعَ الأشلاءِ
وطنٌ تقاسمه اللصوصُ،
وحصلُّوا منّا رسومَ القسمةِ العوجاءِ

رفقاً بنيه،
وقد أكلتم لحمه
ماذا تركتم منه للأعداء؟!

(2)

سَرَقَ الظلامُ مشاعلي
أدوائي - في غربتي، وتغرّبي - أم دائي؟!
أحيا اغترابُ القلبِ
غربةً شاعرٍ
هَجَرَ النَّسِيبَ إلى ضفافِ هجاءٍ
وَنَكَى اغترابُ اللَّبِّ
خيبةً ساهرٍ
ذبحَ الصِّباحَ لخطبِ ودِّ مساءٍ
وَجَلَا اغترابُ الصَّبِّ
لعبةً ساحرٍ
بـ(الراءِ) فَرَّقَ (حاءها) عن (بائي)
سَرَقَ المشاعلَ
كي ينيرَ طريقَهُ المَفْرُوشَ
بالأدواءِ، والأرزاءِ
حتى نسيرَ كما يريدُ
ولا نرى إلا مسارَ الناقَةِ العشواءِ
عذراً "بروميثيوس"
فإنَّ ولاتَنَا

سرقوا مشاعلنا من العلماء
 نيرانهم
 تشوي، وتنضجُ جلدنا
 وأوارها يحترقُ دونَ ضياءٍ
 ليست كنارِ الله حين يريدُها برداً
 وحين يريدُ نارَ شقاءٍ
 خللَ الرمادِ وميضُ جمرٍ
 لم يزلْ بالزيفِ يحرقُ سيرةَ القدماءِ

(3)

ما همَّهنَّ تغزُّلي، وثنائي
 أو ضرَّهنَّ تغوُّلي، وعدائي
 هنَّ اكتمالاتُ
 ستحملُ نقصها أجيالنا
 -لو كان-
 في الأبناءِ
 فهي الدلالُ
 هي الجمالُ
 هي الكمالُ
 هي السؤالُ الصعبُ للعقلاءِ:
 "ما شأنكم فيها؟"
 وما الداعي إلى (تشبيثها)
 في جملةِ الأشياءِ؟"
 مخلوقةٌ

حتى تحاسبَ مثلنا
أيحاسبُ المولى سوى الأكفَاءِ؟
مخلوقةٌ

حتى تقررَ ربِّها
ومصيرَها من دونِ أيِّ ولاءٍ
مخلوقةٌ

حتى تكونَ
فلا تكنَ ربًّا
سواءً أنتما بسواءٍ

(4)

سنةٌ
ومن ألف الهوى للياءِ
طالعتُ لكنْ ما وجدتُ دوائي
سنةٌ وما زالت جراحِي غَضَّةً
ممزوجةً ضحكاتُها بدمائي
سنةٌ

ولا سببٌ سواها واضحٌ
حتى أعيشَ
وباعتُ لبقائي
سنةٌ

تطولُ..
تشابهتُ أيامُها

لولا اضطرأُ النارِ في الأحشاءِ

سنة

ولم يعدِ الفؤادُ معلّقاً

بل ميّتاً قهراً بغيرِ شفاءِ

سنة

تتابعتِ الفصولُ بخافقي

من صيفِ حُبٍّ مُنتهِ لشتاءِ

(5)

أنا نصفُك الثاني

بغيرِ رياءِ

يا نصفي الأملَى، وكلّ رجائي

يا وحيَ أشعاري،

ووزنَ قصيدتي،

ورويّ قافيتي،

وسرّ شقائي

في عيدِها

ما لي سوى الكلماتِ

إنْ خطّيتها انمسحتْ بدمعِ بكائي

ما لي سوى قلبٍ إذا أهديتها إياه حبّاً

كانَ شرّاً جزاءِ

ما لي سوى صمتٍ ينوءُ بحمليه قلبي،

ويصعبُ دونها إرضائي

هي أبخلُ الأشواقِ بوحاً

سرُّها سيموتُ في صدري بلا إفشاءٍ

هي غيمةٌ

ليستْ كأيِّ غيمةٍ

مرتْ بلا أملٍ بقطرةٍ ماءٍ

هي غيمةٌ

بخصالِها، وجمالِها، وكمالِها

ملأتْ حدودَ سمائي

هي غيمةٌ

يسري بها شعري،

وإنْ بخل الغرامُ، وحظُّنا بقاءٍ

هي غيمةٌ

أُسقى بها دونَ الوري،

هي غيمتي

دعكُم منَ الأسماءِ

اليوم عيدُك

أنتِ عيدي دائماً

حتى تعيدي

السعدِ يا حسنائي

10 مارس 2023م

عاقدة الحاجبين

عليها من القلبِ ما تستحقُّ
مِنَ الحُبِّ عاقدةَ الحاجبينِ
تهدِّدُنِي إِن قَرَبْتُ بَضْمِي
فَأَقْرُبُ فِي لَهْفَةٍ خَطَوَتَيْنِ
فتضربُنِي يَدٍ مِن حَنِينٍ
وأخرى من العطفِ في الجانبينِ
وتقسِمُ أَن سَوْفَ تَحْمَدُ نَارِي
فَأَشْعَلُ فِي صَدْرهَا ثَوْرَتَيْنِ
وتستنفرُ المخلصينَ لَصَدِّي
فتشتعلُ الحربُ بيني، وبينِي
فمهما انتصرتُ، ومهما انهزمتُ
فلن أدركَ الفرقَ في الحالتينِ

16 مارس 2023م

أنا مَنْ رعيّتيه
عاماً، فعاماً
وأسندتِ جنبه حتى استقاما
أنا صنعُ كَفِّيكِ
كيفَ أفيكِ،
وأوفيكِ
يا مَنْ بلغتِ التماما
وما حاجةُ المنتهى للبداياتِ
والرَّوحِ مِنْ جَنَّةٍ لِلخُزَامِي
عطاؤكِ كالغيثِ
لا مَنْ فِيهِ
ولا مَنَّة
عن جزاهُ تسامى
عطاءً عَمِيمٌ، كريمٌ، عَظِيمٌ،
يَقْدَمُ دُونَ السَّوَالِ: "علاما؟"
فَدَى لَكَ أُمِّي حَيَاتِي،
وَحَقِّي عَلَى مَا بَذَلْتُ لَكَ أَنْ أُلَامَا
فَذَلِكَ جُهْدُ الْمَقَلِّ
وعمري إذا ما رميتُ بِهِ لَكَ دَامَا
أنا لستُ شَيْئاً بِدُونِكَ
شعري إذا لم يكن فيكِ أُمسِي كلاما

21 مارس 2023م

انتقام الماضي

تناولَ لحمي،
وفتَّ العظاما
زمانٌ - من الأمس - عاد انتقاما
يهرولُ للخلفِ من دونِ عقلٍ
أضاعَ بعقلِ الإمامِ الأماما
يمضُ دمي،
ويسدُّ فمي،
ثمَّ يروي الظمي حين يصدى زؤاما
ويمنعُ عني
على الرغمِ مني
حياتي وفني، ويلغي الدراما
وينفِرُ من عقبِ الوردِ
جهلاً بما وشوشَ العاشقونَ الخُزامى
وما أودعُ اللهُ في الوردِ إلا جملاً
ورائحةً، وغراما
ومن عميتَ روحه، أو تعامتَ
يرى كلَّ شيءٍ جميلٍ حراما
وينظرُ للعاشقينَ ارتياباً
ويصدرُ في ما يراه اتّهاما
ويحكمُ فيهم بما فيه
شرّاً، وسوءاً

فَكَيْفَ لَهُ أَنْ يُلَامَا؟!

إِلَامَ سِيفِ الزَّمَانِ إِلَامَا؟

وَهَلْ يَحْمِلُ الْغَدُ إِلَّا اضْطِرَامَا

تُفَتِّتُنِي شِدَّةُ تَلَوِّ أُخْرَى

تَرَاحُمُ فَوْقَ الرِّكَامِ الرِّكَامَا

تَحْطُمُ أَحْلَامَ أَمْسٍ

وَتَلْقِي أَمَامَ الْغَدِ الْمُسْتَرِيبِ الْحَطَامَا

يَفِرُّ الضِّيَاءُ..

يَكُرُّ الظَّلَامُ،

وَنَنْصُرُ فِي الْمَرَّتَيْنِ الظَّلَامَا

وَمَا كَانَ لِلْحُرِّ أَلَا يَمُوتَ كَثِيرًا

وَأَلَا يَعَافَ الْمَقَامَا

تَعْجَبُ

تَوَلَّتْ مِائَاتُ السِّنِينَ

وَمَا زَالَ يَا (نَصْرُ) قَوْمِي نِيَامَا

22 مارس 2023م

مرآة

سِفَرُ الحَيَاةِ مِلْيَةً بِالْفَرَاقَاتِ
وَالْعِيشُ لَغْزٌ
مَحَاطٌ بِالْخَرَافَاتِ
أَيَّامُ عَمْرِكَ
خَطَوَاتُ بِلَا هَدَفٍ
تَشْكُو نَهَايَاتُهَا زَيْفَ الْبَدَايَاتِ
وَالْوَعْدُ بِالْغَدِ
وَهُمْ لَا يَبْدُدُهُ إِلَّا تَشَابُهُ بِؤْسِ الْأَمْسِ بِالْآتِي
وَالْعِيشُ كَالْمَوْتِ
مَجْهُولٌ إِذَا التَّبَسَّتْ عَلَى الْأَوَادِمِ أَشْكَالُ النِّهَايَاتِ
مَنْ مَيِّتِينَ بِجَوْفِ الْأَرْضِ صَوْتُهُمْ
مَا زَالَ يعلو،
وَأَحْيَاءٍ كَأَمْوَاتِ
مَنْ أَنْتَ؟!
يَا تَارَكَ الدُّنْيَا بِلَا أَثَرٍ يَبْقَى
سِوَى الذِّكْرِ
فِي شَعْرٍ وَأَبْيَاتِ
وَمَنْ أَنَا؟!
هَلْ أَنَا شَيْءٌ وَقَدْ سُلِبْتُ
مِنِّي الْحَيَاةُ
وَلَمْ أَعُثْ عَلَى ذَاتِي

يا أيها الحلمُ
قف.. لا تتباعدِ
لعبت بنا الظنُونُ، وأوهامُ المسافاتِ
بيني وبينك
ماضٍ عادٍ منتقماً من كلِّ شيءٍ
ينادي: (يا لثاراتِ)
والموتُ ينزعني مِنِّي
ليقدِّفَ بي
إلى (الخلافاَتِ) في عصرِ (الولاياتِ)
وقفتُ في وجهِ مرآتي
فما انعكست لي صورةٌ
آه.. لو تدرونَ مأساتي
الشعرُ كذبُ الحروفِ الصادقاتِ
إذا جاءتْ بحرقَةِ آهاتٍ، وأناتِ
لا تتركوني لمرآتي
ستقتلني بالصدقِ،
والحلُّ في تحطيمِ مرآتي
1 إبريل 2023م

الصمت الصاحب

(1)

الصمت أكثرُ إزعاجاً من الصَّخَبِ
والهَجَسُ أكثرُ إقلاقاً من اللَّجَبِ
كم يَقْتُلُ الصَّمْتُ
مَنْ ناجى حبيبتهُ
في هدأةِ الليلِ مشتاقاً،
فلم تُجِبِ
الصَّمْتُ جَرْمَ،
بحقِّ الحُبِّ،
ما صمَّنتُ حسناءً إلا وأردتُ مُهْجَةَ التَّعَبِ
الصَّمْتُ عن غضبٍ
يؤذِي، وعن عتبٍ
وأوجعُ الصَّمْتُ ما أمسى بلا سببٍ
ضاعت نفوسٌ لأجلِ الحُبِّ
ما قُتِلَتْ بـ(عطرٍ منشَمٍ) بل (حمالةِ الحطبِ)
في كُلِّ حُبٍّ
ترى من أججوا لهباً بالصمتِ غنجاً،
ومن ماتوا من اللهبِ
وعاذلينَ
يشقُّونَ العصا طمعاً
لا في هزيمةٍ (مسلوبٍ بل السِّلَبِ)

الصمتُ عارٌ،
وذاثُ الصمتِ كم قَتَلَتْ
مِنْ جَمَلَةِ النَّاسِ (بَيْنَ الْجَدِّ وَاللَّعِبِ)
(2)

ما عادَ في القلبِ
-من همٍّ، ومن نصَبٍ-
شيءٌ لِيَسْتَقْبَلَ الْآتِي مِنَ الْكَرْبِ
(تَكَسَّرَ النِّصْلُ فَوْقَ النِّصْلِ)
وانغرطت للعيشِ من دونِ خوفٍ عقْدَةُ السَّبَبِ
لا يسمَعُ المرءُ إلَّا ما يَكْدُرُهُ
بؤسَ الخطوبِ تَعَدَّاهَا غِبا الخُطْبِ
واسودَّ فَجْرٌ
فمَدَّ اللَّيْلُ أَرْجَلَهُ
وصارَ أسودَ مِنْ مُسْتَقْبَلِ الْعَرَبِ
8 إبريل 2023م

ليس عليه الموت

إذا سادَ بؤسُ الحالِ
واستحكَمَ الظلمُ
فليسَ عليه اللومُ من داسَهُ الحلمُ
وليسَ عليه الموتُ
من عاشَ ميّتاً
وليسَ عليه العيشُ
من عيشُهُ غمٌ
يموتُ الذي لا يعرفُ العزَّ مرّةً
وفي كلِّ يومٍ علَّه ذو الإبا سُمُ
وهل يستوي موتٌ، وموتٌ
وعيشةٌ، وأخرى
وهل يستشبه التبرُّ، والفحمُ
يدغدغُ أحلامَ البسيطينَ
بالذي سيأتي
ولا يُبقي لهم حُلماً وهمُ
ويبقى
أسيرَ الضفّتينِ، مسافرٌ
فلا الشطُّ أعطاه الأمانَ، ولا اليمُّ
يطالبُ بالحقِّ المبينِ
فيُعتدى عليه لأنَّ الحقَّ في شرعهم جرمُ
(وطالبُ حقٍّ بالخنا،

ومشايعٍ كأنَّهم من طولٍ ما سكتوا بكمُ)

يجرُّبُ

-من فرط الغباء- مُجَرَّباً

يعيدُ اجترارَ الإثمِ ما جازَهُ الإثمُ

(أتغزو بقومٍ ما غرَّت في شبابِها)؟!

إذا العزمُ لم يُشددُ،

فهل ينفُجُ الحزمُ؟!

هو العيدُ

لا تسأل عن الفرحِ

إننا نسيناهُ مذُ ألقى عصا رحلِهِ الهُمُّ

ونسكبُ فوقَ الجرحِ

ملحَ اصطبارنا على حالنا يأساً،

وفقدُ الرجا يَتَمُّ

ونشربُ مرَّ العيدِ صبراً على قذَى

وتمضي بنا الأفراحُ

ليس لها طعمُ

أيصْبُ صبحُ العيدِ ليلاً

وتنطفئُ مصابيحُنا

والنورُ يغتالُهُ العَتَمُ

وتحجُبُ غيماتُ المَظَلِّ شمسنا

وما نالنا منها رذاذُ، ولا رَهمُ

فيسودُّ وجهُ الليلِ

حقداً، وغيلةً

ونَهْتُمْ لِلشُّهْدِ الْمَذَلِّ، وَنَعْتُمْ
وَنَأْمُلُ بِالْفَجْرِ الَّذِي يَطْرُدُ الدُّجَى
وَلَا قَمَرٌ لَبَّى الرَّجَاءَ،
وَلَا نَجْمٌ
وَمَا قَلْتُ شِعْراً،
إِنَّمَا قَلْتُ مَا أَرَى عَلَى أَوَجِّهِ الْمَرْضَى
وَعَيْشُهُمُ السُّقْمُ
إِذَا كَذَبَ الْمَلْقَى عَلَى النَّاسِ شِعْرَهُ لِيُخْلَبَ أَلْبَاباً،
فَلَنْ يَكْذِبَ النَّظْمُ
فَلَا عَيْدَ
إِنْ لَمْ يَتَّبِعْ نَهْجَهُ أَبٌ
وَلَا عَيْدَ إِنْ غَابَتْ عَنِ السُّفْرَةِ الْأُمُّ
23 إبريل 2023م

ثمن الموت

هل يقبض الدهر عن آلامنا ثمننا
حتى يريقَ على أحلامنا دَمَنَا
ويدفنَ الغدَ بالأمسِ الذي بُعثتُ
فينا أوأبدُهُ كي توقفَ الزمنُ
ويهدمَ الدارَ فوقَ القاطنينَ بهِ
ويجعلَ اليمينَ المبلى بنا دِمْنًا
لما صمتنا علتُ صيحاتهم وطغت
بصمتنا وبهم ما أتعس اليمينُ

29 إبريل 2023م

إيمان عياد

مرّت على الناسِ أعيادُ، فأعيادُ
وعيدُ مرآكِ يا (إيمانُ) (عيّادُ)
ما أشعلتْ شاشةَ التلفازِ طلعتها
إلا وكانَ لها في القلبِ إيقادُ
تُدْمي الجروحَ، وتُشفيها، فكيفَ إذنُ
أخشى المماتَ، ولي في الموتِ ميلادُ
أموتُ من حسنّها حباً، وتبعثني
حيّاً، فأوقِنُ أَنَّ الموتَ يُعتادُ
الأذنُ مبصرةٌ.. والعينُ مصغيةٌ
والوصلُ حلمٌ، وطولُ البعدِ جَوادُ
فهل غدوتُ (برومثيوس) لتنبّت لي
-فجراً.. من الكبدِ المنهوشِ- أكبادُ
ما لي سوى كَبِدٍ حَرَى رميتُ بها
فدىً لعينيكِ، والأصحابُ أشهادُ
سرُّ العذابِ لدى العُشّاقِ أنَّهُمُ
لم يُقتلوا حينَ زادَ الوجدُ، بل كادوا
فلترحمي عاشقاً ما كانَ في يدهِ
إلا المنيّ، ومُنَى الصديقِ ميعادُ

5 مايو 2023م

شكرا

وَأَبْقَيْتُ ذِكْرِي
رَحِيلِكَ سِرًّا
وَأَطْفَأْتُ جَمْرًا
تَوْقَدَ ذِكْرًا

إِذَا الْقَلْبُ عَانِي
فَإِنَّ الزَّمَانَ
يَدَاوِي الطَّعَانَ
مَعَ الْوَقْتِ تَبْرًا

فَلَا الْجَرْحُ طَابَ
وَلَا الْوُدُّ أَبَ
وَلَا الْقَلْبُ حَابِي
وَأُحْدِثَ أَمْرًا

بَلِ الشَّعْرُ شَابَ
وَمُسْعَايَ خَابَ
وَلَمْ أَلَقْ أَبَا
سِوَى لَكَ أَسْرَى

فَأَيَّانَ يَمْحِي

لياليِّ صبحي
ويرجعُ فرحي؟!
يردُّونَ: صبرا

بجدٍّ ومزح
أتقصدُ ذبحي؟!
سيهتفُ جرحي
ليمناهُ: شكرا

15 مايو 2023م

حَضَنُ امْرَأَةٍ

فِي الْقَلْبِ جَرْحُ نَكَاهُ
مَنْ حَقُّهُ أَنْ يَبْرَأَهُ
وَفِيهِ بَيْتٌ نَاجِزٌ
أَخْفَاهُ كَيْ لَا يَقْرَأَهُ
وَكَانَ نَاراً
وَيَلَهُ مَنْ بِالْبُعَادِ أَطْفَاهُ
وَمَنْ أَطَالَ حَبْسَهُ
وَسَطَ الْوَعْدِ الْمُرْجَاةُ
وَمَنْ رَمَاهُ
رَمِيَةً فِي مَقْتَلٍ، فَأَخْطَاهُ
فَعَاشَ عَمراً بَعْدَهُ
فُلُكاً أَضَاعَ مَرْفَأَهُ
مَرَأَهُ مِثْلُ الْبَحْرِ
مَا أَسْقَاهُ إِلَّا أَظْمَأَهُ
مَا غَادَرَ الْوُجْدَانَ إِلَّا
عَادَ حَتَّى يَمْلَأَهُ
نَارُ النَّوَى جَهَنَّمَ
وَجَنَّةُ حَضْنِ امْرَأَةٍ

24 مايو 2023م

تسلل

كلّصّ قلوب - خفيةً - تتسلّل
لتسرق باقي الحبّ،
والقلب مقفّل
لتنهب ما أبقى لي البُعدُ من جوى
وتخطفُ ساعاتٍ من العمرِ تفضّل
لتسلّب روجي الأمان،
والمقلة الكرى،
وعقليّ بالأّ دونها ليس يُشغَل
خبرتُ عذابَ العيشِ في الحبّ تائهاً
لأدرك أنّ الموتَ بالحبّ أسهلُ
فسدّةٌ وقعَ الحبّ تقتلُ مرّةً
وفي كلّ حينٍ تائه القلبِ يُقتلُ
وموتُ الفتى في ساحةِ الحربِ غلطةٌ
ولكنّ موتَ المرءِ بالحبّ أنبلُ
فمُتْ أيّها الساعي إلى الموتِ عاشقاً
تنلُ من قِطافِ الخلدِ ما ليس يُحمَلُ
ولا تخشُ خوضَ الحبّ.
مَنْ ماتَ بالهوى
لَهُ في جنانِ الحبِّ دارٌ، ومنزلُ
ويقرأ شعري
من يظنّون أنّهم عليمون بالمعنى الذي به يُحفَلُ

أنا وهي الأدرى بمعناه،
وحدنا فهمناه.. أدركناه
والناس تجهل
فهل يجرعُ العشاقُ ما يفعل الهوى بهم؟
أو صحيحُ الجرحِ ما ليس يفعلُ؟
5 يونيو 2023م

سلوها

سلوا نسمَةً أَقْبَلْتُ مِنْ بَعِيدٍ

لَتَشْعَلَ نَارَ الْعَوَى مِنْ جَدِيدٍ

سلوها إِذَا عَبَّرْتُ

مِنْ جِماها

(بما حلَّ بي.. هل أتاها بريدي؟)

سلوها إِذَا عَطَّرْتُ

مِنْ شذاها

"أَمِنْهَا اسْتَعَارْتُ شذاها ورودي؟"

سلوها إِذَا سَكَّرْتُ

مِنْ لَمّاها

"أَتَسْلُبُنِي شَفْطَها وجودي؟"

سلوها إِذَا فَكَّرْتُ

فِي سِواها

"أَيُحْسِنُ وَصَفَ سِواها قِصيدي؟"

9 يونيو 2023م

لم يعد

هل ساء حقاً ما أرى؟
أم لم تعد عينا لي؟
هل شوه الزعقُ الغنا؟
أم لم تعد أذنائي لي؟
هل خشن الحلم البلي؟
أم لم تعد كفاي لي؟
هل غيرت دربي الخطا؟
أم لم تعد قدماي لي؟
هل قلت: أضناني الهوى؟
أم لم تعد شفتاي لي؟
هل أدرك الشيبُ الفتى؟
أم لم يعد ما كان لي؟

10 يونيو 2023م

صول فا⁹

قَيِّدْتَنِي - بِمَا عَنَّتُهُ - المَعَانِي
وَعَلَا الوَصْفُ فَوْقَ حَدِّ البَيَانِ
وَسَمَّتْ بِي إِلَى الفُضَاءِ الأَغَانِي
حِينَ أَلْقَى بِي للحُضِيضِ زَمَانِي
وَأَتَانِي
- وَلَمْ أَزَلْ فِي مَكَانِي -
مِنْ عَطَايَا سَعَادَتِي مَا أَتَانِي
وَجَنَانِي
يَجْنِي القُطُوفَ الدَوَانِي
مِنْ غُصُونِ الفُنُونِ والأَلْحَانِ
بِضَعِ سَاعَاتٍ
عَشْتُهَا بَعْدَ مَوْتٍ
نَغْمُ الفَنِّ وَحَدَهُ أَحْيَانِي
نَغْمُ
رَاوَعِ التَّعَاسَةِ
حَتَّى يَبْذُرَ السَّحَرِ فِي عَمِيقِ كِيَانِي
نَغْمُ

⁹ بعد حضوري حفل أقامه المبدعان أدهم الضبيبي، وصهيب صبري عن تاريخ الموسيقى، في البيت اليميني للموسيقى والفنون، والشكر بعدهما موصول للأستاذ فؤاد الشرجبي، والأستاذة أنديرا عطشان، والأستاذ محمد العبسي، والأستاذ نذير العريقي، وابنه أمجد، وللأستاذ عبدالولي الطوقي.

جَدَّدَ الدِّمَا فِي عِرْوَقِي
وَمَحَا بِؤْسَ وَاقِعِي فِي ثَوَانِ
نَعْمُ
تَهْمُسُ الْأَحَاسِيْسُ فِيهِ:
مَا أَحَقَّ الْحَيَاةَ بِالْإِنْسَانِ
مَا أَحَقَّ الْفَنَّانَ حِينَ يَدَاوِي سَقَمَ أَرْوَاجِنَا
بِلَثْمِ الْبَنَانِ
مَا أَحَقَّ الْأَنْعَامَ
حِينَ تُسِرُّ النَّاسَ
- لَا فَرْقَ بَيْنَهُمْ -
بَامْتِنَانِ
مَا أَحَقَّ الْأَلْحَانَ أَنْ تَتَوَلَّى أَمْرَنَا
لَا جِهَالَةَ السُّلْطَانِ
لِصْهِيْبٍ وَأَدْهَمَ الشُّكْرِ
حَتَّى يَمْلَأَ الْأَفَقَ وَالْمَدَى عِرْفَانِي
لِفُؤَادٍ وَأَمْجَدٍ، وَنَذِيرٍ، وَإِلَى الْعَبْسِي
كُلُّ كُلِّ التَّهَانِي
وَلَأَنْدِيرَا
مَنْ عَلَّمْتَنَا جَمِيعاً
أَنْ أَصَلَ الْفَنُونِ رَوْحُ الْجِسَانِ
جُبْتُمُ بِالْحُضُورِ
أَنْحَاءَ (صَوْلِ فَا)
مَنْ أُنِينِ (الْأُوبُو) لِبُوحِ (الْكَمَانِ)

وسريئتم بنا لأرض الأمانى
ثمَّ عدتُّم بنا إلى ما نعاني
فطردنا لواقع من خيالٍ
طردَ إبليس من نعيم الجنانِ

11 يونيو 2023م

مواعيد سراب

في الليلِ غابَ
ورا السحابُ
من علّم القمرَ الغيابَ؟
قمرُ
غدا متسرّلاً ثوبَ المواعيدِ السرابِ
قمرُ
"ينقُرُ نورَه"
في ظلمةِ الجهلِ "الغراب"
ويهيلُ ماضيه البهيمُ
على بنا غدهِ الترابِ
ويسيّءُ للتاريخِ حاضرهُ
فقد أَمِنَ العقابُ
ويعيشُ فيه المرءُ ما
قاسى أبوه من العذابِ
أيعودُ للخلفِ الزمانُ؟!
نعم..
هو العَجَبُ العُجَابُ

13 يونيو 2023م

دوستويفسكي

من لي بقلبٍ لا يهيمُ كهذا
مهما بدا لي حسنُها أخذا
مَنْ لي بكِبْدٍ لا يذوبُ إذا رأى
مَنْ ذَوَّبَتْ مِنْ قَبْلِهِ أَفْلاذًا
مَنْ لي بعينٍ ما رنَّتْ لجمالِها
إلا وزادَ يقينُها إنفاذا
مَنْ لي بعقلٍ ما استقى مِنْ علمِها
إلا ومدَّ يمينه شحاذًا
من لي بواحدةٍ إذا حدَّثتها
عن "دوستويفسكي" لم تقل: "من هذا؟!"
13 يونيو 2023م

موجع ألا تموت

مُقلِّقٌ
صوتٌ سكونٍ
ساكنٍ عُقرَ البيوتِ
محبطٌ
حلمٌ أسيرٌ
في شباكِ العنكبوتِ
وعَدٌ
قد ضاعَ مِنَّا
حينَ أدمنا السُّكُوتُ
ورجالٌ أبْقُونِ
لم تَسْعُهُمْ بطنُ حُوتِ
وولادةٌ سابقونَ
أحرقوا كلَّ الكُرُوتِ
وولادةٌ لاحقونَ
غَرَّهم مِنَّا القُنُوتُ
وزمانٌ صاحَ حتى
قِيلَ: "لو كانَ صَمُوتُ"
وصياحُ الموتِ
أولى بهِ مِن رَفَعِ خُفُوتِ
وعجيبٌ
لبسَ شيطانِ ثيابِ الكهنُوتِ

وغريبٌ
حينَ ينفي
رؤيةَ الحقِّ الثُّبُوتُ
مخجلٌ
ألا تجوعَ البطنُ
حينَ الذلُّ قُوتُ
حينَ يمسي الموتُ حلاً
موجعٌ
ألا تموتُ

19 يونيو 2023م

يقولون عيداً¹⁰

يقولون عيدُ
وأنت وحيدُ
تعيدُ الحياةَ الأسى،
وتزيدُ
ويقتربُ الحلمُ حتى تكادَ تلامسُهُ الكُفُ،
وهو بعيدُ
وتكتبُ نثرَكَ شعراً، وشعرَكَ نثراً،
ليسخرَ منكَ القصيدُ
تموتُ لتبقى،
وتحيا لتشفى،
وبالكادِ تهتفُ: "عامٌ سعيدُ"
فإن أصبحَ العمرُ وقتاً يمرُّ
فشرُّ العذاباتِ عمرٌ مديدُ
وأقسى الزمانِ احتمالُ حياةٍ
وأهونُ ما فيه موتُ أكيدُ

يقولون عيدُ
وثوبٌ جديدُ
وأنتَ بهِ لا تزالُ تعيدُ
خطايا الزمانِ القديمِ

¹⁰ بمناسبة عيد الأضحى المبارك.

وتنسى دروس الزمان، ولا تستفيدُ
تكرّر أخطاء أمس
ولا يقتني أثر الدّرس إلا البليدُ
وما برئ الجرحُ
إلا ليظهر في جسد الأرض جرحٌ جديدُ
بلادٌ تقاذفها الأشقياءُ
فذاك يحيك، وذاك يكيّدُ
وذاك يؤوّل قول السماءِ
يقوّل آياتها ما يريدُ
ونحن لما أوّل الأولونَ
وما أكّد المستفيد عبيدُ
وهذي الحياة -كما عودتنا-
ليالٍ هرمن، وفجرٍ وليدُ
فضع جانباً
وسوسات الشياطينِ
يا شاعر السوء، فالיום عيدُ

29 يونيو 2023م

بحر

إلى غير موجِ البحرِ لم يشكُ أمرُهُ
وما خابَ مَنْ يستودعُ البحرَ سرَّهُ
سميغُ،

تجيدُ النَّصْتِ زرقَةُ مائه
لَنْ يَنْهَ شِكْواهُ يَفْتَحُ صدرَهُ
وَلَجَّتْهُ مَمَّنْ يَصْبُونُ دمعَهُم
أجاجُ

حوى مِلْحَ البكاءِ، ومَرَّهُ
بساطُ

على مدِّ الهمومِ مِدَادُهُ
إذا خَطَّ شكوى الناسِ أَكْمَلَ جِبْرَهُ
فباللهِ لا تَخْلُطُ مع الموجِ دمعَها
وَكُنْ كَمَحَارٍ صانٍ في الجِرْزِ دُرَّهُ
وأرسلْ بِهِ للصَّبِّ
يلثمُ ماءَهُ

فلولا دموعُ العينِ ما خَطَّ شعرَهُ
ولا تُفَشِّ ما قالَتْهُ عنه
أشدُّ ما يكابِدُهُ صَبُّ جوئِ ما أسْرَهُ

2 يوليو 2023م

حرف يبحث عن أم¹¹

ما أنشد الموتُ
إلا أعجزَ الشُّعْرا
أن يتركوا برثاءِ العاجزِ الأثرا
هل ينزفُ الحرفُ؟
مثلي.. هل يسيلُ دماً؟
هل يبحثُ الحرفُ عن أمٍّ إذا انكسرا؟
هل يستجيرُ بحضنٍ
لا يلوذُ بهِ إلا ليرفعَ عنه الهمَّ والضجرا؟
وكيفَ يشرُحُ حزناً فيه مضطرباً
مَنْ خانهُ الدَّمْعُ
رغمَ الفقدِ ما انهمرا
مشوَّشٌ
لم يزلُ يحصي خسائره
وليس يحصي الفتى بالعدِّ ما خسراً
مشَّتْ الفكرِ
لا تأتيه خاطرةٌ
إلا وفرَّقَ هولُ الصدمةِ الفكرَ
وكيفَ تُوصفُ نارٌ لا يعنُّ له
في منطقِ الشعرِ إلا وصفُها سَفْراً

¹¹ في رثاءِ الوالدة نبيلة عبدالرحمن يحيى الإيراني التي توفاهها الله يوم الاثنين 3 يوليو 2023م.

يا ليتهم عرفوا فقداً شويثُ بهِ
ما كلُّ ما يحرقُ الإنسانَ ما استعرا
أمي..
ويصمتُ هذا الكونُ مُنتظراً ماذا أقول..
ليبقى الكونُ منتظرا
ماذا أقولُ
وعقلي لا يطاوعني
والحرفُ خانَ خيالَ الشعرِ، والصورا
أمي..
وتنسكبُ الذكرى
وترجعني إلى زمانٍ مضى..
أنعمَ بهِ عُمرًا
طفلٌ تهدهدهُ كُفُ السماءِ بها
فالأمُّ كُفُ سماءٍ تخضعُ الحجرًا
ما كان يشغلني أمرٌ ليحرمني نوماً
وأمي لأمرٍ تطلبُ السَّهرا
أمي..
ملائكةُ الرحمنِ تشبهها
في كلِّ شيءٍ سوى في كونها بشرا
كانت بها خيمتي في الأرضِ ثابتةً
هَبَّ الغيابُ مُطيحاً بعدها الأُصرا
فانهدَّ بنيانُ روحي
لم يعدْ أثرُ باقي

وقد أزمعتُ للجَنَّةِ السَفرَا
أَتترَكيني؟!
ولو كان القضا بيدي
ما اخترتُ ثَانِيَةً أَنْ أَدفعَ القَدرَا
فَالعِيشُ صَارَ عَذَاباً
كُلُّ ثَانِيَةٍ تَمضي تَمُرُّ عَلَى أَحْرَارِهِ كَدْرَا
أُمي..
وكلُّ الذي فيني يَسأَلُنِي
"هل أدمعتُ غِيمَةً في فِقدِهَا مطرَا؟"
(وما انتفاع أخِي الدنْيَا بِنَظَرِهِ)
مَا دَامَ لَمْ يَلِقْ مَنْ يَسْتَوْقِفُ النَظْرَا
وَالعَيْنُ إِن لَمْ تَحْصِلْهَا بِرُؤْيَيْهَا
عِنْدَ انْسِدَادِ المَدَى
هل يَأ تَرى سَتَرى؟!
وَالقَلْبُ إِن لَمْ يَنعَمْ نَبْضُهُ طَرِباً (نَبِيلَةً)
لَيْسَ قَلْباً..
لِيَتَهُ انْفِطَرَا
وَالرُوحُ إِن لَمْ تَصِلْ الخَمْسَ
دَاعِيَةً لِرُوحِهَا لَمْ تَنْلُ مِنْ أَجْرِهَا ثَمَرَا
أُمي..
وَتَسْأَلُنِي الدنْيَا: "أَتَفْقَدُهَا؟"
هل تُفَقِّدُ الرُوحُ إِن لَمْ تَسْكُنِ البَصْرَا

موجودةً هي حولي
لا تفارِقني
ولن تفارِقني
مهما عدا، وجرى
موجودةً
في تعاليمِ السماءِ لنا
من تحتِ أقدامها عَرُفُ الجِنانِ سرى
موجودةً
ما أقامَ اللهُ دولتهُ
وما تساوى لديه العبدُ بالأمرِ
ما مدَّ ربُّكَ للباغينَ غفلتَهُم
من امتطى الدينَ نحوَ الحكمِ قد فجرا
ما (أيمَنَ) الناسُ في حملِ الكتابِ
وما علا (انتصار) الضيا في الليلِ، وانفجَرَ
وما شدا الطيرُ (نشواناً) على فننٍ
وما "(علي) ولد زايد" صيَّتهُ انتشرا
ما فاحَ عطرُ، وما هبَّ النسيمُ،
وما غصن القنا وارداً وادي بنا خطراً
6 يوليو 2023م

غِيَاب

لِبُعْدِكَ خَمْرٌ
يُفَقِدُ الشَّعْرَ مَنْطِقًا
وَمَا زَادَ فِيهِ الْوَقْتُ إِلَّا تَعْتُقًا
أُغِيبُ عَنِ الدُّنْيَا
وَلَوْ كُنْتُ حَاضِرًا بِجَسْمِي
وَرُوحِي تَسْتَلِدُّ بِكَ اللَّقَا
الْأَقِيكَ فِي صَحْوِي، وَنَوْمِي
فَدَقَّقِي تَرِيْنِي إِلَى الْآفَاقِ -شَوْقًا- مُحَدِّقًا
أَرَى فِيكَ شَمْسًا أَطْفَأَتْ نَوْرَهَا لَكِي
نَنَامَ، وَأَبْقَتْ نَجْمَ لَيْلٍ مَعْلَقًا
يَبْدُدُ خَوْفَ الْعَتَمِ عَنْ طِفْلِهَا الَّذِي
يَلَاحِظُ وَعْدًا أَنْ تَعُودَ لِتَشْرِقًا
يَقُولُونَ فِي النِّسْيَانِ
سَلْوَانُ فَاقِدٍ
وَمَا زَادَنِي النِّسْيَانُ إِلَّا تَعْلُقًا
يَحَاوِلُ هَذَا الْقَلْبُ نِسْيَانَ مُوتِهَا
وَيَخْفِقُ حَتَّى لَا يَمُوتَ،
فَيُخَفِّقًا

16 يوليو 2023م

آخر المنتمين¹²

ذكرناكَ يا آخرَ المنتمينَ
لهذا الترابِ
ونحنُ نعيدُ احتمالَ الغيابِ
كأنَّ افتقَادَكَ ما زالَ بكراً
وما زالَ طعمُ غيابِكَ مُراً
على شفةٍ حرَمَتْها الحوادثُ عذبَ الشرابِ
فأدمنتِ اليومَ شربَ العذابِ
صبيباً، وقطراً
سُلاًفاً، وخمراً
فيا شاعرَ الحبِّ
في زمنِ الحربِ
من أينَ لي شفةٌ تتهجَّى حروفَ الكتابِ؟
على الناسِ جهراً
ومن أينَ لي صبرُ أيوبَ حتى أحولَ ما بي
مِنَ الحزنِ عُمرًا
أقضيهِ في زمنِ الأغبياءِ فقط بالتغابي

فقدناكَ
يا آخرَ الطالعينَ

¹² بمناسبة فعالية ثقافية أقيمت في مؤسسة بيسمنت الثقافية عن أعمال الراحل الكبير الدكتور عبدالعزيز المقالح أدام الله ذكره.

على الناسِ بدرا
ينورهم من وراءِ السحابِ
وينبتُ في روضةِ الفكرِ زهرا
ويهدي مريديه في الشعرِ ذكرى
تنسّم عطرا
يغنيّ بحزنِ الربابِ
"إذا أعتَمَ الليلُ أشعلَ فجرا
وما ضرَّ قافلةَ النورِ (عتَمَ الظلامِ)"

خذلناكَ
يا آخرَ الطيّبينَ
فَعُذرا

26 يوليو 2023م

أعوذ من الحب

أعوذُ
من الحبِّ
بالْحُبِّ نَفْسِه
وأرفضُ ألا أَمُوتَ بِكَأْسِه
ألوذُ
بِه مِنْهُ
خوفَ الحمامِ
من الصقرِ رَوَّعَهُنَّ بِجَرِسِه
سأشربُ
سَمَّ الهوى كالمدامِ
كما ينبغي لَهُ (باخُ نَفْسِه)
وأشكرُ
شيطانَ هذا الغرامِ
إذا جَادَ للقلبِ - عطفاً - بِمَسِّه
وأثني على
شيخِ جنِّ الكلامِ
الموقعِ حمداً على جودِ هَجْسِه
وألقي التحيةَ
بعدَ السلامِ
لرَبِّةِ نورٍ أضاءَ بِشَمْسِه
ليالي الهوى بعدَ طولِ الظلامِ

يضيءُ بها الصبُّ ظلمةَ أمسه
وما حاجةُ المرءِ دون غرامِ
لعيشِ المكفّنِ خارجَ رمسه؟!

30 يوليو 2023م

صلي صغيرك

صلي صغيرك - لو في الحلم - ثانيةً
فالبُعدُ عنك بقُربِ الموتِ يُنبيني
من أين لي غير قلبي كي أعيش به
هذي الحياة التي تحتاجُ قلبين
أعدُّ أيامَ عمري غير مُكرثٍ
بما أقضيه حتى يومٍ تأيني

لو عُرْتُ في كل خطبٍ حلَّ بي كبدًا
ما كان أكبادُ خلقِ الله تكفيني
ومن تتالي الرزايا لم تعُدْ أبدًا
نوازلُ الغدِ بعدَ اليومِ توفيني
فلا النهارُ من التذكارِ يمنعي
ولا الليالي من التذرافِ تعفيني

دَوَّنتِ ماضي، هل مستقبلي، وغدي
يمضي إلى غايةٍ من دونِ تدوين؟
لَوَّنتِ عمري بألوانِ الحياةِ فهل
تبقىَّنه في سوادِ دونِ تلوين؟
أعيشُ يومي، وأطوي الأمسَ منتظرًا
يومًا مع الأملِ المفقودِ يطويني

31 يوليو 2023م

أنا الشعب

أنا الشعب!
هم لا يقولونَ قولي
ولا يحسنونَ البلاغةَ مثلي
وليس لهم من رؤى كرؤايَ
ولا عقلهم -كلُّهم- (خُمْسُ) عقلي
أنا كلُّ شيءٍ
وأني بليدٍ يقارنُ في الأصلِ شيئاً بكُلِّ
أنا لستُ إلا
إرادةَ ربي
ولا تستظلون إلا بظلي
أنا خيرُ من خلقَ الله أصلاً
وحقُّ لكم أن تباهوا بأصلي
وأن تشكروني
لأني الوليُّ
وما صحَّ دينُ الذي لم يولِّ
تعالوا نعلِّمُكم الدينَ حقّاً
ونخرِجُكم من غيابةِ جهلٍ
فلا تأخذوا الدينَ من غيرِ إرثي
ففي الدينِ (تايوانُ)
وفي الدينِ (أصلي)
سواسيةٌ؟!!

يا لهذا الهراء
وهل يتساوى (الولي) و(الموَلَّى)
وهل يتساوى
شريف، وعبدٌ
وهل يستوي من علا بالأقل
وهل يستوي القسم
-أتى اقتسمنا-
فبالقسمةِ العدل: (ما لكم لي)

* * * * *

أنا الشعب!
ما قلتُ قالَ
وما شئتُ لبى
ولا شيءَ بعدي، وقبلِي
خُلقتُ لكيلا تعيشوا بذلَّ
وما دمتُ حيًّا
فعيشوا بذلي
أيستوردُ الموتُ؟ لا لن يكون
سنصنعُ للشعبِ موتاً (محلّي)
ولا (بيتَ) إلا (وآلَ) إلينا أخيراً
فلا (بيتَ) إلا (بأهلي)
ولن تشغلَ البالَ إلا الصلاةُ علينا
فلا (سوشيال) لمُصلَّ
سأحظرها كي تعيشوا بقيَّةَ عمرِكُم

وتصلُّوا لأجلي

هرمنا، تعبنا، رفعنا الأكفَّ

لدعوة ربِّ السماءِ المذلِّ

"إلهي"

إذا هؤلاءِ الذينَ نصليَ عليهم

فلا..

لن أصلي"

7 أغسطس 2023م

ألزمت نثري وشعري

ألزمتُ نثري، وشعري فيكِ
فانتقما مني بلجمٍ فمي
يا بنس ما لجما
لا الشعرُ يشعُرُ بي حتى يكونَ فما
ولا نثرتُ شعوري نحوها كيما
لا يعلمُ النثرُ ما أخفيه
مُتّشحاً ثوبَ القصيدِ،
وما أشقاهُ لو علما
الشعرُ يحسُّ إخفاءَ المشاعرِ في قلبِ الحروفِ،
ويفشي النثرُ ما كُتِما
فما كتبتُ لها
شعراً لأنصفها من عجزِ حرفي
إلا رددوا: "ظُلما"
وما نزعْتُ قيودَ الشعرِ
منطلقاً نحو الحداثةِ
إلا عدتُ منهزماً
نثرتُ شوقي بلا وزنٍ وقافيةٍ
حتى رأى البحرُ في عينيكِ،
فانتظما
وما نسجتُ لشطرِ البيتِ أغنيةً
إلا وكنّتِ لها الإيقاعَ، والنغما

وما زرعُكَ فوقَ الشَّعرِ سوسنةً

إلا وزانَ بها

بدءاً، ومختتماً

وما جعلْتُكَ من أجلِ البقا سبباً

إلا وأصبحَ وجهُ العيشِ مبتسماً

معنى الكلامِ،

وسحرُ الشعرِ

لو جُمعا

في وصفِ غيرِكَ ما ازدانا، ولا انسجما

يا أجملَ الخلقِ

لا شيءٌ أقارنُهُ بحسنِ خلقِكَ

إلا باداً، وانعدماً

دومي بخيرٍ

فبيني والماتِ إذن

أذىً يصيبُكَ.

أقضي إثرَهُ سقماً

27 أغسطس 2023م

خير الشهور

أَرِقُّ
طَوَاهُ اللَّيْلُ
لَا يَتَذَكَّرُ
إِلَّا الْعَذَابَ، وَدَمْعَةً تَتَحَدَّرُ
أَضْنَاهُ
عَتَمَ اللَّيْلِ
يَجْتُمُّ فَوْقَهُ
وَيَشْدُ خَافِقُهُ إِلَيْهِ، وَيَعَصُرُ
أَلْقَاهُ
مَنْ قَمِيمِ الْغَرَامِ إِلَى الثَّرَى
حَتَّى تَنَاقُثَ قَلْبُهُ الْمَتَكَسِّرُ
أَنْسَاهُ
مَا شَكَلَ الضِّيَاءُ
فَطَبَعَهُ عَتَمُ الْمَنَابِتِ، مُغْسِقٌ، لَا يُقِمُّ
أَشْقَاهُ
طَوْلُ اللَّيْلِ حَتَّى ظَنَّهُ
مِنْ حِينَ آدَمَ
مُغْلِسٌ، لَا يُسْفِرُ
وَهُمْ دَوَامُ اللَّيْلِ
مَا مِنْ فُرْصَةٍ لِبَقَائِهِ،

فالفجرُ لا يتأخَّرُ
وَرِثَ الظَّلامُ البعدَ،
والفجرُ اللقاءَ،
والقلبُ بينهما
ينامُ، ويسهرُ
لا بُدَّ من فجرٍ
يضيءُ طريقَهُ
ليعودَ -حتى والخطا تتعزَّرُ-
ويعيدَ للقلبِ الحياةَ، ونورَها
خيرُ الشهورِ لعاشقٍ
سبتمبرُ

12 سبتمبر 2023م

خمسٌ وعشرونَ تمضي
والدُّنى عتَمُ
حتى يضيءَ سوادُ الليلة النجمُ
يا نجمَ أيلولَ،
في ليلٍ بلا شُهْبٍ، ولا نجومٍ..
وحيداً في العلا تسمو
لا شيء مثلكَ..
لم نعرفِ سواكَ، ولن
أنتَ الحقيقةُ..
والمُستشَبهُ الوهمُ
ننسى الكواييسَ إذ نصحو،
ويشغلُّنا حلمٌ ستبقى به الأجيالُ تأتُمُ
أبينَ حلمٍ، وكابوسٍ تخيِّرُنا؟!
هل خائَكَ الفهمُ؟
أم أزرى بكَ الحلمُ؟
قد اصطفى الله من أيلولَ
سادسَهُ من بعدِ عشرينَ
حتى يصدُقَ الحلمُ

18 سبتمبر 2023م

غريب الدار

لغريبِ الدارِ هذي "خِرْقُ"
ولأهل الدارِ مجدٌ يخْفِقُ
فغريبُ الدارِ مَنْ يَفْجَعُهُ
حينَ يُعلَى في الكفوفِ البيرقُ
علمٌ يجمعنا في ظلِّه
يومَ مَنْ لم يستظْلُوا

احترقوا

هو كالفاروقِ في أعلامنا
بينَ مَنْ هادوا، وضلُّوا يفرقُ
ليس تعنينا أصولٌ..
فئنَّ واحدٌ فيه الردي، والمورقُ
يُعرفُ الأحرارُ من أفعالهم
وثباتِ العزمِ في ما اعتنقوا
علمُ ألوانه من دمننا
فيه فجرٌ،

ووعيدٌ مُحْدِقُ

أحمرُ اللونِ دماءُ الشُّهدَا
عهدُ أيلولَ، وربِّي صدقوا
أبيضُ اللونِ صباحُ قادمٍ
ليظلَّ الدهرُ خيراً يُغْدِقُ
أسودُ اللونِ كيومِ سُودَتِ

أَوْجَهُ فِيهِ بِمَا قَدْ مَحَقُوا
"خِرَقٌ" فِي عَيْنِ مَنْ لَمْ يَعِشُوا
هَذِهِ الْأَرْضَ،
وَلَمْ يَسْتَنْشِقُوا
عَبَقَ التَّحْرِيرِ فِي أَعْلَامِنَا
صَادِرُهَا..
سَوْفَ يَبْقَى الْعَبَقُ

26 سبتمبر 2023 م

خييتي

خييتي

خيبة أسرابٍ جرادٍ

أقبلت من كلِّ فجٍّ

كلَّ نادٍ

تقصّدُ "السبعين" لما شاهدت

فيه لونَ الزرعِ في يومِ الحصادِ

فأعادت "لحنينِ خَفَّه"

ثمَّ صاحت:

"غيرِ ذي زرعٍ بوادٍ"

29 سبتمبر 2023م

تقتل مرة

الناصحون إذا رحلت ثواكلُك
ولسوفَ تصدُّقُك البكاء عواذُك
مَنْ أصدقوك العذل حُبًّا لا قلى
شرُّ الصَّحابِ إذا انتصحت مجاملك
وإذا ابتليت بأطلسين،
بواحدٍ بادٍ،
وآخر لا يزال يختلك
فاختر صريح الحقدِ تُقتل مرةً
بنس الذي نهشاً، وغدراً قاتلك
1 أكتوبر 2023م

الصمت

إن حاصرْتُكَ جموعُ الصمتِ،

فانشغلِ

بالشعرِ عنها،

وأحسنِ سبكه، وقُلْ

الصمتُ يَدْفِنُ جمرَ الحبِّ

حاميةً تحت الرمادِ،

لتبقى رهنَ مُشتعلِ

دع عنك موعده،

فالله يعلمه

إن قال كن عاشقاً يا قلب،

صِرْ، وحُلِ

للم من الشعر ما قالت أوائله

واجعل حروف اسمها بيتاً من الغزلِ

الحب كل عذابٍ فيه محتملٌ

لكن صمت حبيبي غير محتملِ

لا تخشَ عذلَ الهوى،

واصرخ بلا وجلِ

(أنا "المحب" فما خوفي من "العذل")

2 أكتوبر 2023م

فلسطين

اسودَّ وجهُ الغاصبِ المحتلِّ
وابيضَّ وجهُ رجالِنَا بالفعلِ
واخضرَّ غصنُ النصرِ، والدنيا شَدَتْ:
"كلُّ لبعضٍ، وبعضُنَا بالكلِّ"
واحمرَّ وجهُ الأرضِ مِنْ دَمِ فِتْيَةٍ
لم يرتضوا عيشاً بطعمِ الذلِّ

7 أكتوبر 2023م

صباحك حلم

صباحك حلم - إذا الليلُ أغسقُ -
تلحَّفَ ثوبَ الضياءِ، وأشرقُ
وبدَّدَ أسطورةَ الليلِ حتى
تعجَّبَ مَنْ هابَهُ كَيْفَ صدَّقَ؟!
وشعشعَ ملءَ العيونِ، وصحَّى
نياماً، وأيقظَ طيراً، فشعشقُ
وجدَّدَ في الناسِ حُبَّ الحياةِ
بقهرِ المماتِ إذا ما تعملقُ

صباحك مثل السماواتِ أزرُقُ
كموَجٍّ يعانقُ رملاً معتقُ
يعتقُهُ الزمَنُ المستباحُ
ليسكرَ صاِدٍ لحلمٍ معلَّقُ
فتخرجهُ ذكرياتُ السنينِ
مِنَ الدُّلِّ نحوَ انتصارٍ محقَّقُ
ويمسكُ طوقَ نِجاةٍ رمتهُ
يُدُّ (الصامدينَ) لَمَنْ كادَ يغرقُ
يصارعُ موجاً، ويأسُ الرجالِ
عميقُ، وخِذلانُ أهْلِكَ أعمقُ
وريحُ التَّأَمُّرِ تعصفُ، تهوي الـ
صواري، وقُلْعُ السفينِ تمزَّقُ

ويعبرُ في الزرقَةِ (العابرونَ)
وما عاد في البحرِ شيءٌ ليُسرقُ
ومن لم يعد يملكُ اليومَ شيئاً
ولم ينفجرْ في غدٍ، فهوَ أحمقُ
وكيفَ يخافُ الذي لا يعيشُ
حياتاً من الموتِ إن هوَ أحدَقُ

8 أكتوبر 2023م

أَيْنَ الْمَدَدُ؟

عاد الولدُ
ولدتُ صغيرٌ جَمْعاً
من هذه الأرضِ الحِجَارَةُ
تشهدُ الأيامُ غَارَةً
بينَ طفلٍ حاملٍ مقلّاعَهُ
ومجنّدٍ قد راعَهُ
ولدتُ أسدُ
فَتَجَمَّعُوا مِنْ حَوْلِهِ، وتعاونوا في شلِّهِ
ويداً بيدُ
وضعوا يديه على حجرٍ
كسروا عظامَهُ بالحجرِ
ظَلَّ الحجرُ
في روجِهِ رمزاً لِمَنْ سرقوا البلدُ
كَانَ طفلاً مَوْجَعاً
هَدَّوْا على أهْلِيهِ دارَهُ
لَمْ الحِجَارَةُ مزمعا
أَنْ يرجعا
هذي من السقف الذي يحميه من وقع المطرِ
أخرى لمدفأةٍ تَجْمَعُهُمْ بأوقاتِ السَّمْرِ
جدرائِهِ، عُمدانِهِ
مِنْ كُلِّ زاويةٍ حجرٍ

شَبَّ الْوَلَدُ.. كَبُرَ الْوَلَدُ
وَجَارُهُ كُبِرَتْ
وَصَارَتْ مَدْفَعَا
وَالْحَبْلُ فِي مَقْلَاعِهِ أَمْسَى مَسْدُ
يَلْتَفُّ حَوْلَ رِقَابِ
مَنْ تَرَكَوهُ، مَنْ خَذَلُوهُ، مَنْ سَلَبُوهُ
حَقَّ الْطِفْلِ فِي دَمْعِ نَفْدِ
سَكَبَ الدَّمُوعُ
قَهْرًا.. أَسَى.. وَجَعًا.. وَجُوعًا
قَهْرًا بِكِي خِذْلَانِ جِيرَانِ الْخَنُوعِ
يَبْكِي أَسَى حَلَمِ الرَّجُوعِ
يَبْكِي عَلَى طَه.. يَنُوحُ عَلَى يَسُوعِ
جَمَعَ الْقَطْرُ
مِنْ خَدِّهِ
مِنْ رُوحِهِ، مِنْ وَجَدِهِ
مِنْ فَوْقِ أَرْضِ أَبِيهِ بَلَى وَأَبِي أَبِيهِ، وَجَدِّهِ
مِنْذُ الْخَلِيقَةِ لِلْأَبَدِ
جَمَعَ الْقَطْرُ
لِتَفْيِضَ طُوفَانًا إِلَى الْأَقْصَى عِزِ
لَكِنَّهُ مَا زَالَ يَسْأَلُ نَفْسَهُ
أَيْنَ الْمَدْدُ؟

11 أكتوبر 2023م

المستعمر

الأرضُ تشعُرُ مَنْ هُوَ المستعمرُ
حتى وإن خدَعَ العيونَ المظهرُ
مَنْ ليسَ مرتبطاً بعاطفةٍ لها
وعلى مراتبِ أهلها يتكَبَّرُ
من ليس في غدِهِ، ولا في أمْسِهِ
بل في دقائقِ يومِهِ يتفكَّرُ
مَنْ ليس يعني باله ما أنتجتُ
بل شاغلٌ بالاً بما يستأثِرُ
ماذا سيجني؟ كم سيحصدُ؟ ما الذي
يعطيه ثدي الأرضِ لَمَّا يُعَصَّرُ؟
متكَبَّرٌ، متجَبَّرٌ، متعنترُ
وإلى مجانيها الدواني ينظرُ
الأرضُ تشعُرُ، بانتماءٍ عيَالِها
يا مَنْ تخونُ تُرابَها:
هل تشعُرُ؟

14 أكتوبر 2023م

أَيْنَ الْمَدَدُ؟

أبي.. قل لهم:
"أوقفوا القصفَ لطفًا،
كفاكُم دماراً، وقتلاً، وعنفا
كفاكُم
نفاقاً، وميناً، وكذباً
كفانا
غباءً، وجهلاً، وسُخفا
فقد قُصِفَ الحيُّ حتَّى تسوَّى
وقد نَزَفَ الدَّمُ حتَّى تصفَى
ولم تَبَقْ مِنِّي سوى شهقتينِ
وجرحٍ من القهرِ
ما كفَّ نزفا
تمنَّيتُ
-حينَ تمنَّى الصغارُ سكاكِرَ في الفمِ تُمَضَّغُ-
سَقفا
تمنَّيتُ أرضاً على قدِّ جِسمي الصغيرِ
وألا من الأرضِ أنْفى
تمنَّيتُ ألا أموتَ
وحيداً، شريداً، طريداً،
أصارُعُ حتفا
دعوني أُمْتُ

مثل أطفالكم في سكونٍ
وليس اعتداءً، وقصفا
سقتكم مقاديرُكم
كأس مُرٍّ، وشهدٍ
وأسقتني المرَّ صرفاً
أعبُّ من الحزنِ عبَّ عليّ
وأرشفُ من مَوردِ الفرحِ رشفاً
تعيشون أماناً،
ولا نعرفُ الأمنَ إلا كلاماً
وبيتاً مُقفًى
تريدون عيشاً
ونطلبُ موتاً رحيماً
وَأَلا نُفَجِّرَ نسفاً
أما آنَ
للدِّمِ ألا يسيلَ
وللموتِ عن حصدنا أن يكُفَّا
أبي.. لم يعد في حياتي الكثيرُ
فخذني إلى (المعمداني) لأُشفى
أبي قل لهم:
"مات طفلي الصغيرُ
فنوحوا ضميرَكم المُتوفًى"

18 أكتوبر 2023م

أنا عربي

سَجَلُ
أنا عربي
أنا صوتٌ يضيغُ سُدى
بلا معنى.. بدونِ صدى
هراءٌ ما عنى أحدا
ولا أفضى إلى أَرَبِ
أحرّزُ "كرمنا المسلوبَ" بالأشعارِ، والخطبِ
وبالأنغامِ، والعُربِ
بلا سعيٍّ، ولا عملٍ، مجردُ ضِجَّةِ الصَّخبِ
وما أحلى الغنا:
"خلي السلاحُ صاحي"
صدىً لنداءِ أَلَفِ أبي
أنا العربي
أنا المربوطُ بالماضي بأسبابٍ بلا سببٍ
أسيرُ الأمسِ، والتاريخِ، أرجو سالفَ الحَقَبِ
أعيشُ اليومَ مثلَ الأمسِ بينَ "اللُّعْبِ واللَّعِبِ"
وبينَ اللحنِ، والطربِ
وبينَ الكأسِ، والحَبِّبِ
إذا أزعجتني يوماً
ترى غضبي
على صحتي

على أهلي
على أمي، وفوق أبي
وفوق جميع إخواني
فهم أولى
بطغياني
من الجُنُبِ

قال ابنُ يوشَعَ:
باسمِ الربِّ
باسم طهارة النسبِ
سنسرقُ من خلالِ الزيفِ، والكذبِ
من ابن الأرضِ
حقاً غير مُكتَسَبِ
ف"بلغوز" سيوعدنا
و"أمريكا" ستنجدنا
و"يومُ الربِّ" موعدنا
مع العربِ

سجّل
أنا عربي
وليسَ معي سوى تعبِي
سوى سأمي

حياة الذلِّ، والنَّصَبِ
وليسَ معي لأحيا غير
بيتٍ مائلٍ خَرِبٍ
وحلمٍ أن أحوزَ على مكانٍ
أسفلَ التُّرْبِ
فسطَحَ الأرضِ مُضْطَرِمٌ
وجوفُ الأرضِ مزدحمٌ
برغمِ فضائِهِ الرَّجَبِ
بأجسادٍ بلا سببٍ تموتُ
وكلُّها أَلَمٌ
من الصمتِ المريبِ،
وبعضُ إثمِ الظنِّ في الرِّيبِ
لعلَّ الأخوةَ انتظروا
لوعدِ اللَّهِ في الكُتُبِ
فظلُّوا في أماكنِهِمْ
وهُمْ في غفلةٍ،
وهُمْ
بلا عقلٍ، بلا خُلُقٍ، بلا شرفٍ، بلا أدبٍ
إذا غضبوا على الأعداءِ مِنْ أفعالِهِمْ شَتَمُوا!
هم الأعرابُ لا العربُ
إذا أذلتهم عَتَبُوا
وإن أغضبتهم شجبوا
وإن واجهتهم هربوا

وخافوا سوءَ مُنْقَلَبِ
هم الأعرابُ موجودونَ تحتَ الأمرِ والطلبِ
لأمريكا
وإسرائيلَ
لا صنعا، ولا حلبَ
ولا للأسدِ في غزّة
ولا للمجد، والعزّة
يعدّونَ السنينَ النحسَ عندَ النجمِ "ذي الذنبِ"
ووعدُ الله في الميدانِ لا في "السبعة الشُّهبِ"
وأي رجولةِ الفرسانِ في الأفعالِ لا الشَّبِ
أنا العربي..
أنا المشغول - بالتحريم -
عن غضبي
أحرّمُ لحمَ الخنزير..
ذاتِ الناب..
مُغتصبي
وأكلُ لحمِ أجدادي،
وأربابي،
وكلّ نبي
ألاحقُ عورةَ الرُّكَبِ
وألثمُ ركبةَ التُّجُبِ
أعيدُ قراءةَ التاريخِ

علّي أفهمُ العربيا؟
وأستجدي لهم سببا
يطيرُ الغربُ للمريخِ
والأعرابُ مشغولونَ بالأنسابِ، والحَسَبِ

أنا العربي
أثبّتُ خيمتي للأرضِ، بالطُّنْبِ
وأرسمُ فوق وجهِ الأرضِ خارطةً
فلسطيني بها تمتدُّ
من عكا إلى النقبِ
وارضُ العربِ واحدةٌ
فأرسمها بلا تعبِ
وأدخلُ خيمتي لأنامَ
والأرواحُ تذرّوها على الكُتُبِ

3 نوفمبر 2023م

أجيال

ما ذنبُ عصفورين
لما يُتَقْنَا بعدُ الكلامُ
أن يُقتلا
ما ذنبُ زنبقتين
أزهرتا، فطمَّهما الرُّكامُ
أن يذبُّلا
ما ذنبُها العينينِ
قبلَ عناقِها سِنَّ الفِطامِ
أن تُسبلا
أطفالنا للبينِ
قد خلقوا.. أضاعوا في الظلامِ
مستقبلا
طفلٌ وفي الكفَّينِ
غصنٌ فيه موتٌ بالسلامِ
استُبدلا
وفتًى على الجنبيينِ
يحملُ عُمرَهُ حتى التمامِ
مُتَحَمِّلا
رَغَبٌ على الشفتينِ
حينَ مضى إلى الموتِ الزؤامِ
مستعجلا

رَجُلٌ عَلَى الْقَدَمَيْنِ
يَصْمَدُ فِي مَسَامَتِ الرَّغَامِ
مُتَغَلِّغًا
كَهْلٌ عَلَى الْفَوْدَيْنِ
شَيْبٌ لَمْ يَزَلْ حَتَّى الْخَتَامِ
مُسْتَحْمَلًا
شَيْخٌ عَلَى الْكَتْفَيْنِ
دَيْنُ الرَّاحِلِينَ إِلَى السَّلَامِ
وإِلَى الْعُلَا
حَتَّى قِضَاءِ الدَّيْنِ
سَوْفَ يَظَلُّ يَحْيَا بِالْحِمَامِ
مُتَسَرِّبًا
لَا عَيْشَ بَيْنَ الْبَيْنِ
إِمَّا أَنْ يَعِيشَ كَمَا الْكَرَامِ
أَوْ يُثْكَلَا
بَاقٍ وَبَيْنَ اثْنَيْنِ
مَوْتُ أَوْ بَقَا فَوْقَ الْخَطَامِ
لَنْ يَرْحَلَا

7 نوفمبر 2023م

قضى عمره بينيه، ما أقصر العُمرِ
وقد صارَ ذاكَ الدارُ في لحظةٍ قُبِرا
تهدّمَ حتى ضمَّ بينَ ركامِهِ
جسوماً، وأرواحاً، وأفندةً حرّى
أُعاديهِ لم يبقوا لَهُ ما يخافُ أنْ
يفوتَ من الماضي القريبِ سوى الذكرى
قلوبٌ بلا نبضٍ تموجُ بحقدِها
ولو قلتُ من صخرٍ أهنتُ بها الصخرا
تهدُّ الصواريخُ البناءَ بغدِرها
ومطليقُها من قبلُ قد بيّتَ الغدرا
يهدُّونَ أوقاتاً، وأمناءً، وأسرةً
وحلماً بأن يحيا على أرضِهِ حرّاً
"فداها، فدى فلسطين" .. وانصبَّ دمعُهُ
حذارِ -عدوّ الله- ممَّن بكى قهرا
ففي دمعِهِ نازٌّ، وفي النفسِ غضبةٌ
وكيفَ لصِفرِ الكفِّ أن يتركَ الثأرا

8 نوفمبر 2023م

رُصُّوا الحُرُوفَ
هَدِّمُوا المَوَاقِفَ
أَبْدُوا الكُسُوفَ
قَلِّبُوا الشِّفَايِفَ
وَصَفِّقُوا، فَلْتَرْفَعُوا الكُفُوفَ
لِلَّهِ: "بَدِّدْ عَنْهُمْ المَخَافَ"
وَنَدِّدُوا، وَجَدِّدُوا العِزَّوْفَ
عَنْ مَوْقِفٍ لَطَبَعَكُمْ مُخَالَفَ
خُذُوا لَكُمْ تَصْوِيرَةً وَقُوفَا
فَلَا وَقُوفَ بَعْدَهَا لَخَائِفَ
خُطُّوا العِيُونَ.. وَاخْفِضُوا الكَتُوفَ
حَقُّوا اللَّحَى، وَحَدِّدُوا السُّوَالِفَ
وَأَكْثَرُوا فِي الخُطْبَةِ الصُّنُوفَ
مَنْ البَيَانِ تَالِدًا، وَطَارِفَ
وَانْعُوا الْأُلوْفَ، وَاقْبِضُوا الْأُلوْفَ
لَيْسَتْ دِمَاكُم هَذِهِ النُّوَاظِفَ

11 نوفمبر 2023م

أربعة

أركانُ بيتٍ أربعة
هُدَّتْ فَأَجَرَتْ أَدَمَعَهُ
فَقَدَّ الصَّوَابَ بِفَقْدِهِمْ
مَا عَاشَ لَنْ يَسْتَرْجِعَهُ
نَادَاهُمْ فِي لَوْعَةٍ
وَجَثَا لِيَرْهَفَ مَسْمَعَهُ
وَأَصَاحَ لَمْ يَسْمَعْ سَوَى
أَنَاتِ شَعْبٍ مَوْجِعَةٍ
وَصَرَاحٍ مَنْ فِي خِسَّةٍ
رَكِبَ (التَّرْنَدَ) لِيَرْفَعَهُ
وَخِيَانَةَ الْإِخْوَانِ فِي
عَزِّ الْوَعَى، وَالْمَعْمَعَةِ
أَصْغَى فَلَمْ يَسْمَعْ سَوَى
صَمْتِ دَوَى.. مَا أَفْظَعَهُ
قَوْلُ الْجَمِيعِ بَأَنَّهُ
"أَسْطُورَةٌ" لَنْ يَنْفَعَهُ
دَعَاؤُهُمْ لَنْ تُسْتَجَا-
بَ، وَشَجَبُهُمْ لَنْ يُشْبِعَهُ
لَنْ يَسْتَحِيَ مِنْكُمْ، وَيَس-
مَعَ مَدْحَكُمْ لِيَشْجِعَهُ
سَيَقُولُ: "إِنِّي قَدْ تَعَبَ-

لَمْ تَعُدْ بِي مِنْ سَعَةٍ"
يَا أَيُّهَا الْمَخْلُوقُ مِنْ
صَبْرٍ، وَلَا أَحَدٌ مَعَهُ
خَذَلْتِكَ أَنْصَافُ الرِّجَا-
لِ، وَظَلَلْتِكَ الْأَقْنَعَةُ
مُتَّ بَيْنَ تَسْبِيحِ الْمَاءِ-
ذَنْ، وَابْتِهَالِ الصَّوْمِعَةِ

1 ديسمبر 2023م

جلوس على الأطلال

إذا هبَّ الهوى
وأثارَ خلفه
مشاعرَ كُلِّها شوقٌ ولهفة
يضمُّ إلى الضلوعِ نسيمَ فجرٍ
يهيمُ بعزفِها إن شَمَّ عزفَه
وينظرُ في الوجوهِ
لعلَّ وجهاً يذكُّرُه بها
إن ضمَّ طَرْفَه
ويسألُ عن خُطاهَا
كلَّ دربٍ غريبٍ
باحثاً عن بعضِ ألفتِه
يعودُ لنارِها
برداً
سلاماً
ليبعثَ فيه نشوُ الوصلِ رجفة
بلادُ
كلِّما عنتَ لُضىً بغربتهِ،
نداءُ الأرضِ شَفَّه

من الزيتونِ في كَفِّه قصَّة
ونعشُ مُثَقِّلٍ في المشي كِتَفَه

ويرفضُ أن يموتَ
يظلُّ حيًّا
تخيفُ عداه -وقفته- وحتفه
وقامته إذا انتصبت
تعدتُ حدودَ مخاوفِ الغازي، وسقفه
يثبتُ رجله في الأرضِ حتى تغوص،
ويبلغُ النُّجُمَاتِ كفه
يقاومُ كي يعيشَ
وليس يرضى
بديلاً عن تمامِ الحقِّ نصفه
ولا وطناً بديلاً
أو تراباً يقيمُ عليه بعضَ الوقتِ (سُلْفَة)
قويُّ البأسِ طابَ لَهُ جُلُوسٌ على طللٍ،
وللشعرَاءِ وقفة

3 ديسمبر 2023م

محرم

يَعِيشُ
وَعِيشُهُ مَوْتُ مُؤَجَّلٍ
يَعِيشُ لغيرِهِ،
إِنْ جَادَ أَجَزَلُ
يَفِضُ كَرَامَةً..
نُبْلًا..
إِبَاءً
صَدِيقٌ صَادِقٌ
وَيَدُ تَوْمَلٍ
أَقُولُ..
وَمَا أَقُولُ
وَأَنْتَ أَعْلَى مِنَ الْأَشْعَارِ
-مَا حَسُنَتْ-
وَأَكْمَلُ
يَمَانِي
سَتَذْكُرُهُ الْعَوَادِي
عَلَى مَرِّ الزَّمَانِ،
وَإِنْ تَرَجَّلُ

5 ديسمبر 2023م

الحبّ في زمن الحرب

(على قدرِ شوقِ القلبِ
تأتي المشاعرُ
وتأتي على قدرِ الهيامِ الخواطرُ)
لتذروني في الجوّ
ريدانةُ الهوى
وتجمعني حيثُ التقى الحُسنَ شاعرُ
ذكرتُكِ
والأحداثُ تنهشُ خافقي
وتحضرُ في بالي الأسيفُ المجازرُ
فعادَ
ولم يمسه سوءُ
وكانَ في عيونكِ ترياقُ -لقلبي-، وجابرُ
ذكرتُكِ
في حربٍ، وهيجاءَ مُدعناً
بتلويحِ راياتِ السلامِ أجاهرُ
فلا حربَ إلا الحبّ
يدخلها الفتى سعيداً
ويصفو عيشهُ، وهو خاسرُ
أسرتِ فؤادي
هل يُردُّ بصفقةٍ؟
وهل تغتدي قلباً لديكِ المشاعرُ

وأحكمتِ من حولي الحصارَ
فحيثما نظرتُ ارتوى من عذبِ حسنِكَ ناظرُ
وسدَّدتِ طلقاتِ الغرامِ
وما لدى حبيبك درعٌ كي يُكنَّ، وساترُ
فما ارتدَّ إلا كي يضمَّ بصره أحاسيسَ
ألقتهَا العيونُ السواحرُ
3 ديسمبر 2023م

باقون

باقونَ

حتى تشرقَ الشمسُ غرباً

باقونَ

إن لم عن رضا كان غصبا

باقونَ

حتى يرجعَ القدسُ قومَ

عنهم ترابُ الأرضِ، والذكرُ نبأ

باقونَ

حتى يُنطقَ اللهُ فينا

أحجارنا: "هذا اليهودي تخبأ"

باقونَ

حتى يُنفخَ الصُّورُ يوماً

أضحى -على من أنكروا اليومَ- صعباً

17 ديسمبر 2023م

لولاك

لولاك لما انتَقَبَ البدرُ
خَجَلًا، وتملَّكهُ السَّترُ
فنجومُ الليلِ، وأقمرُها
أن تلمعَ أكثرَ لا تجرو
وغيومُ مُزْنٍ أقمرُها
مِنْ حُسْنِكِ أبخلَهُ القَطْرُ
لولَا عَيْنَاكَ، وسحرُهما
ما أذكى وجدَّ بي سِحْرُ
لولَا شَفَتَاكَ وقد تَلَّتَا
شِعْري ما قِيلَ: هُوَ الشَّعْرُ
لولَا إبْلَاكَ في ليلٍ
فَحَمٍ ما بدَّه الفجرُ
لولَا خَدَاكَ قد انبَجَسَا
زهراً لم أعرفْ ما الزهرُ
لولَا الأَشْوَاقُ تنادُمْنِي
ما أسهدَ لي طَرْفًا أَمْرُ
لولَا أن زَلَّ لي سؤلاً
ميعادُ ما انطفأ الجمرُ
لولَا تنزِيلُكَ مِنْ وحي
ما عانقَ شطراً لي شَطْرُ
لولَاكَ معي ما أَفْرَعَنِي

أبداً أن يَنْفَلِتَ الْعُمْرُ
لولا أن كُنْتُ مَعِيَ أَنْتِ
ما كُنْتُ أَنَا.. وَلِي الْفَخْرُ

18 ديسمير 2023م

برد

وقالت:

لقد أزرى بك (البردُ) بعدنا

فقلتُ:

معاذ الله بل أنتِ لا (البردُ)

أوعدُ بعزِّ البردِ؟

والعاشقُ الذي تغطّي بِبرْدِ الشوقِ

أدْفأهُ الْوَجْدُ

فقلت:

أبردُ الوعدِ أم بردُ وحدةٍ؟

أجبتُ:

هما بردانِ أدفأهما الوعدُ

ضعي بينَ كَفِّكَ يَدَيَّ

فليس لي

-من الشعرِ عن بَرْدِي-

سوى ضَمِّها قِصْدُ

17 ديسمبر 2023م

أَرْض

لا تتركوا للغاصبين الأرض
فالأرض
تنسى مَنْ هَوَانًا أَعْضَى
لا تُقْحِطُوهَا
وازرعوا أقدامكم
في كلِّ طينٍ خُطًّا إليها أفضى
لا تهجروها
إنَّ في طيِّاتها
ذكرىً معطرَةً
وعمرًا غَضًّا
لا تجعلوها
عرضةً للتيه في توهانِكُمْ عنها،
وبُعدِ المقضى
لا تخذلوها
كم أطاقَتْ قبلَكُم
مِنْ جُرْحِ خُذْلانِ القلوبِ المرضى
والثابتونَ
الصادقاتُ عهودُهُم
لا يعرفونَ لعهدِ ربِّي نقضا
لا يصبرونَ على الأذى
حتى إذا

شَرِبَ الْقَذَى

الْأَغْيَارُ

عُبُّوا مَحْضًا

رِدْ مَاءَ أَرْضِكَ يَا ابْنَ غَزَّةَ فَرَضَا

مَنْ يَرْتَجِ السُّقْيَا

تُؤْمِنُهُ الرَّمْضَا

السَّيْفُ نَفْسُ السَّيْفِ

فِي لِمَعَانِهِ

لَكِنَّ سَيْفَ الْحَقِّ دَوْمًا أَمْضَى

الْحَقُّ أَعْلَى

حِينَ يَنْطِقُ

قَائِدٌ مُتَلَتِّمٌ

كُلُّ عَلَيْهِ تَرَضَّى

الْحَقُّ أَجْلَى

حِينَ يُورِقُ

خُضْرَةً - بَعْدَ أَصْفَرَارِ الْجَدْبِ - تَكْسُو الرُّوْضَا

الْحَقُّ أَحْلَى

حِينَ يَخْفِقُ

بِاسْمِهِ هَذَا التَّرَابُ

وَيَسْتَمِدُّ النُّبْضَا

الْحَقُّ أَوْلَى

-حِينَ تُشْرِقُ
 شَمْسُهُ بَعْدَ الظَّالِمِ- بَأْنَ تَقِيمَ الْفِرَاضَ
 الْحَقُّ
 تَنْتَزِعُ الْأَكْفُ خَطَامَهُ مِنْ غَاصِيِهِ،
 وَلَا يُقَدِّمُ عَرَضًا
 الْحَقُّ دَيْنٌ
 كَابِرًا عَنْ كَابِرٍ وَرَثَتُهُ
 لَا بُدَّ أَنْ يُسْتَقْضَى
 الْحَقُّ بَاقٍ لَا يَمُوتُ
 وَلَوْ عَلَى -مَنْ يَمْلِكُونَ الْحَقَّ مَتًّا- يُقْضَى
 الْمَوْتُ يَقْطِفُ
 مِنْ وَرُودٍ غَضَّةٍ بَعْضًا،
 وَيَدْعَسُ بِالْبَيَادَةِ بَعْضًا
 وَالْمَوْتُ أَشْرَفُ
 مِنْ حَيَاةٍ يَنْتَقِي فِيهَا الْهَوَانُ لِنَفْسِهِ
 مَنْ يَرْضَى
 وَالْمَوْتُ أَرَأْفُ
 مِنْ مَقَامٍ بَيْنَ مَنْ خَانُوا الْأَخَوَةَ
 مُبْطِنِينَ الْبُغْضَا
 مَنْ يَدْرِكُونَ الْعَارَ فِي أَعْيَالِهِمْ
 لَكِنَّهُمْ لَا يَمْلِكُونَ الرِّفْضَا
 الْمُنْحَنُونَ وَلَمْ يَعْذُ فِي وَسْعِهِمْ أَنْ يَسْتَقِيمُوا،
 وَاسْتَلْذُوا الْخَفْضَا

فَإِذَا بَكَتْ أَرْضُ
-تَعَاظَمَ خَطْبُهَا-
أَبْنَاءَهَا
فَمِنْ الدَّمُوعِ تَوْضًا
وَأَقِمِ صَلَاةَ الْمَوْتِ
إِمَّا قَائِمًا
أَوْ نَائِمًا فِي النِّعَشِ
حَتَّى تَرْضَى

25 ديسمير 2023م

يا ربّ إمّي بخير

آمالُهُ

ليست كآمال الصغار

"يا ربّ إمّي بخير"

يبحثُ بينَ أكوامِ الحجاز

والدارُ باقيها بكى،

وبكى الجدار

طفلٌ وحيدٌ تحتَ قصفِ الصمتِ ساز

يدعو بصوتٍ واهنٍ:

"يا ربّ إمّي بخير"

يلعبُ دورَهُ المبكى إلى أن يُسدَلَ الصَّمْتُ الستار

فيعودُ يبحثُ في الجواز

ونعودُ نحنُ إلى الهزار

طفلٌ يخافُ

لخوفِهِ صوتٌ

لدمعِ عيونهِ صوتٌ

ولا صوتٌ لأصحابِ القراز

في ضعفِهِ.. في خوفِهِ

سهمٌ يُسدّدُ في ضمير الصامتينَ عن الحصار

في نبرةِ الصوتِ انكسار

للهِ

لا للناس

لا للحاكمين بلا اقتدار

الجالسين على كراسٍ مثقلاتٍ بالغُبارِ

والباحثين عن المكاسبِ في تهاويمِ النهارِ

والقارئين الجِفَرِ

علَّ حروفُهُ تنبِي عن البشري، وأخبار انتصارِ

والنابشينِ السِترِ

عن موروئهم.. ميراثهم..

فلعلَّهم ورثوا عن الأسلافِ عرش الأولياءِ

ورثوا مفاتيحَ السماءِ

النصرُ يحتاجُ الكِبَارِ

المؤمنينَ بأنَّ ربَّ الكونِ أنشأنا سواءَ

الصادقينَ، الزاهدينَ، القابضينَ على الجِمارِ

لا الراكبينَ على انتصاراتِ الكِبَارِ

لا القاطفينَ جنى الثمارِ

لا الغاصبينَ لكلِّ دارِ

مثلَ (العِدازِ)

في صوتِ نهجتهِ انتظارِ

للخالقِ المرجوِّ.. لا للناسِ

لا للحاكمينَ بلا اختيارِ

وبلا انتخابِ

من حاكمينَ بقوةِ المُتعلَّبِ

والمُورِثِينَ عِيَالَهُمْ مُلْكَ الْأَبِ
والوارثِينَ الْحُكَمَ من نسلِ النبي
والفائِزِينَ بالانتخابِ الخُلَبي
فبِمَنْ يلوذُ مِنَ الْمُصَابِ
وَبِمَنْ يُجَارِ

طفلٌ، وفي رأسِ السِنَةِ

يبيكي،

وكلُّ الأَزمِنَةِ

رَصَدَتْ بُكَاهُ

نادى

وكلُّ الأَمَكْنَةِ

رَدَّتْ نِدَاهُ

"يا رَبِّ إِمِّي بُخَيْر"

أُمنِيَّةٌ يراها مَمَكْنَةُ

عَامٌ جَدِيدُ

ماذا يَريدُ،

وهوَ الوَحِيدُ؟

مِنَّا سَوَى

"يا رَبِّ إِمِّي بُخَيْر"

في أَحلامِهِ

لَمْ يَبْلُغِ الْمَسْكِينُ حُلْمَهُ

مِنْ أَيَّامِهِ

يحتاجُ في بلواه صَمَّةُ
كي يعيشَ، ولن يهَمَّهُ
مَنْ رَثَوُهُ، وهل يعيدُ لَهُ الأمانَ بكاءُ أُمِّهِ
في العَلَنِ؟
هُوَ لا يريدُ سوى وطنٍ
لكنَّهُ لا شيءَ إن لم يحتضنْ -في الخوفِ- أُمَّه
في سَجَنٍ
يقضي برفقتها الحياةَ
فلكلِّ طفلٍ فاقدٍ أُمَّاً، ودازٍ
مِنَّا اعتذارٍ
إن لم يَكُنْ في وسعِنَا إلا (الهداز)
29 ديسمبر 2023م

